بلاغة التركيب الوصفى فى الحديث النبوى

"اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان أنموذجا"

دكتورة / هانم محمد حجازى الشامى

أستاذ النقد والبلاغة المساعد

كلية الآداب – جامعة كفرالشيخ

بلاغة التركيب الوصفى فى الحديث النبوى

"اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان أنموذجا"

ملخص البحث باللغة العربية:

إن المتأمل فى أسلوب الحديث النبوى يجد فى ترتيب ألفاظه، وبناء تراكيبه، وصوغ أساليبه قصدية فى الإنتاج؛ تتمثل فى خاصيتى التضام والتقارن، تهدف الأولى إلى الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص. والثانية: تشمل عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات تضمن للنص الاستمرارية والتوجيه نحو هدفٍ ما، ويتضح من قصدية التركيب ثلاث خواص؛ خاصية عقلية، خاصية توجه أو تعلق، خاصية تمثيل معرفى. تصب جميعها فى مجرى التواصل؛ ليقيم تصورًا جامعًا بين النص ومتلقيه.

ويأتى البحث للكشف عن أسلوبية التركيب الوصفى المقترن بالأسلوب المجازى، والكشف عن أنظمته الجمالية، وأسراره البلاغية؛ بوصفه أداةً يتوسل بها إلى درك المعاني، والوقوف على المقاصد المستكنَّة فيه. ويستثمر البحث معطيات اللسانيات النصية الحديثة، وضوابطها الإجرائية أساسًا للتحليل من خلال دراسة البنية التركيبية، ومحددات العلاقة التى تربط بين الألفاظ، وطرائق ائتلافها، وأسلوب ترتيبها، ومن ثم الوقوف على دلالاتها، والكشف عن دقائق معانيها. هذا التساند الذي يكسب الكلام سبكًا وحبكًا، وجمالاً ورونقاً- متخذًا (التناص) محورًا – معتمدًا على تداولية الأسلوب الذي يتخذ -في الأساس- مستويين من التعبير عن الأفكار وتصويرها؛ عملية تصوير لفكر المُبَلِّغ، وعملية إدراك المادة المُبلَّغة التى تختلف وفقًا لإنتاجية التلقى....

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

Eloquence of descriptive structure and stylistic prophetic expression

"Al Luwlu wa Al Marjan as agreed by the two Sheikhs: Model"

The meditator in the style of the Prophetic Hadith finds in the order of its words, composition of its structures, and the formulation of its styles are intentional in production; represented by collocation and comparison features. The first feature aims at the procedures used to provide interconnection between elements of the text. The second feature includes the elements of knowledge such as concepts and relationships that ensure continuity and direction of the text towards a goal. There are three properties evident from structural intention: mental property, property of orientation or attachment, and property of knowledge impersonation. All of them pour into the course of communication, to establish a comprehensive perception between the text and its recipients.

The aims of this research are to reveal the stylistic prophetic expression represented in the descriptive structure associated with the metaphorical style, and to explore its aesthetic purposes and rhetorical secrets; as a tool to understand the meanings, and to identify the hidden purposes enshrined in it. The research utilizes the data of modern linguistics and its procedural controls as

a basis for analysis through studying the syntactic structure, relationship determinants that connects the words, its coalition modalities, its arrangement style and then to stand on its significance and to reveal its precise meanings. This interconnection provides the speech with cohesion, coherence, beauty and splendor. This takes the intertextuality as axis and depends on the deliberative style, which uses two levels of ideas expression and figuration; one of them figure the sender ideas and the other level is perception of the sending articles which varies according to the productivity of the recipients….

مقدمة:

اتسمت البلاغة النبوية بقدرتها على التصوير الموحى، والتشبيه الموضح، والاستعارات المعبرة عن الواقع الكاشفة عن أبعاده، والكنايات المشتملة على الرمز والإيحاء؛ ليبرهن على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يؤثر التعبير عن المعنى بالصورة الحسية المستمدة من البيئة؛ لتقريبها إلى الأذهان، ثم إن الخطاب النبوى له خصوصيات في استعمال الألفاظ، فقد اختص كثيراً من الألفاظ باستعمالات خاصة به مما يدل على القصد الواضح في التعبير، فاستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر،.، فَجُمِعَ له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الأفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته[1].

وكان من أبرز مظاهر الخطاب النبوى اعتماده على الوصف بوصفه وسيلةً رئيسةً للتصوير من جهة، وأثره فى بناء التركيب (السبك/ الحبك)، حيث الترابط النحوى، والالتحامى من جهة أخرى؛ لذا كان عماد البحث إحصاء الصفات الواردة فى أحاديثه ﷺ؛ لبيان جمالية الوصف التصويرى التوضيحى المبنى على الترابط الرصفى والمفهومى، فكان كلامه ﷺ على جهة الصناعتين اللغوية والبيانية، فجاء فى الأولى مُسددَ اللفظ، مُحكم الوضع، جزل التركيب، متناسِب الأجزاء، واضح الصلة بين اللفظ ومعناه، واللفظ وضريبه في التأليف والنسق،...، وفى الثانية حسن المعرِض، بيِّن الجملة، واضحَ التفصيل، ظاهِرَ الحدود جيدَ الرصفِ، متمكن المعنى، بديعَ الإشارة، غريب اللمحة، ناصع البيان من سمو المعنى؛ وفصل الخطاب، وحكمة القول، ودنو المأخذ، وإصابة السر[2]....

محتويات البحث:

- تشتمل الدراسة على ملخص، ومقدمة، وثبت بجدول إحصائى يتناول أنواع الصفة التى وردت فى(كتاب اللؤلؤ والمرجان)، ثم عرض تحليلى يتناول عدة مباحث: المبحث الأول: فى مفهوم المصطلح، ويعرض مفهوم المركب وأقسامه، ومفهوم التركيب والتضام، والتركيب والتلازم، ثم يُظهر خصوصية المعنى بين (الوصف والصفة)، موضحًا الوصف والصفة عند اللغويين، والوصف والصفة عند البلاغيين. المبحث الثانى: بناء التركيب النبوى وفاعلية السياق، ويشتمل على نقطتين: الأولى: بلاغة

(القيد/ الصفة) وفاعلية التشبيه التمثيلى. الثانية: بلاغة (القيد/ الصفة) وفاعلية الاستعارة التمثيلية. ثم بيان بأهم النتائج المترتبة على ذلك.

الإطار الذى يتبناه البحث:

-اتبع البحث المنهج التكاملى الذي يأخذ من مختلف المناهج، لاسيما المنهج الإحصائى؛ لاعتماده على إحصاء الظاهرة وتصنيفها، ومدى تأثيرها فى تشكيل الأسلوب، وارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى. كما يعتمد البحث على المنهج التحليلى الذى يكشف عن أسرار جمال الوصف، وفاعليته فى تشكيل المجاز، ولا يغفل البحث عن الاستعانة بالمنهج السيميائى؛ نظراً لأهميته ودوره فى بيان المنظومة التواصلية بأطرافها المعروفة من متكلم ومتلق ورسالة ووسيلة اتصال؛ إذ الفعل الدلالي لا يمكن تصوره بمعزل عن المحيط النفسي والاجتماعي والظرفي الذي يوجد ضمنه محلل الخطاب. مما يجعل النص النبوى نصا منفتحا، لا تحتويه قراءة، ولا يمكن لأي تأويل أن يغلقه، هذه السمة جعلته يحقق إعجازه الأدبى البلاغي في إحداث التوازن الإبداعي بين جمالية رصفه ونظمه المنتظم، ونسق الوجود المتغير.

- عمد البحث إلى تتبع الإحصاء؛ لبيان عنصر التضام فى التابع والمتبوع، وأنَّ مجىء التابع لم يكن عبثا، وإنما لعلة بلاغية اقتضاها المقام، وحثَّ عليها السياق، مبيّنًا فاعلية (القيد/ الصفة) بصوره المتنوعة فى الأحاديث التى أُشير إلى إحصاء الصفة فيها، مع بيان الوصف التعبيرى بوصفه أداةً للتصوير، ولا أدَّعى أننى ألممت بكل الأحاديث، بل أتناول بعضها بالتحليل البلاغى مع الإشارة إلى المواضع الإحصائية الأخرى لمن أراد التبحر فيها.

- جاء اختيار كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان أنموذجا)؛ حيث جمع فيه المؤلف الأحاديث المتفق عليها في صحيحى البخاري ومسلم.

-اعتمد كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان)، على تعريف الحديث النبوي عند شيخ الإسلام ابن تيمية: "الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ- هُوَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ- يَنْصَرِفُ إلَى مَا حُدِّثَ بِهِ عَنْهُ ﷺ بَعْدَ النُّبُوَّةِ: مِنْ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَإِقْرَارِهِ"[3]. ومن هنا كان عدد الأحاديث التي جمعها مؤلف الكتاب(2006)[4].

- اتجهت الدراسة إلى الأحاديث الممثلة فى الأقوال فقط، واعتبرت الفعل والإقرار من باب السنة.

- بلغ عدد الأحاديث التى جاءت- فى الكتاب- مكررة بالراوى نفسه، و اللفظ ذاته (26) ستة وعشرين حديثًا، أرقامها كالتالى: (86، 1200)- (92، 1529)- (107، 1854)-(194، 1531)- (805، 807)- (958، 1082)- (959، 1083)- (1148، 1149، 1150)[5]، (1243، 1244)، (1463، 1890)، (1552، 1767)، (1713، 1721، 1746).

- بلغ عددُ الأحاديث التى جاءت باللفظ ذاته مع اختلاف الراوى: (21) واحدًا وعشرين حديثًا، أرقامها كالتالى: (327، 329)- (844-845)- (993، 994)- (1134، 1135)- (1452، 1453)- (1458، 1459، 1460)- (1497، 1498)- (1535، 1536)- (1684، 1685)- (1862، 1863).

-وردت أحاديث للراوى ذاته، فى السياق نفسه، مع اختلاف بعض الألفاظ، ولم تعتبره الدراسة من باب التكرار[6].

ثبت بإحصاء الصفات الواردة فى كتاب اللؤلؤ والمرجان:

م	نوع الصفة	رقم الحديث و الصفة الواردة فيه

1	الصفة المفردة	(5)المفروضة(8) المكتوبة-المفروضة (11) أَهْلِ كِتَابٍ (29) الآخِرِ30 الآخِرِ-الآخِرِ-الآخِرِ(37) خَالِصًا (49) الْحازِمِ (50) مَبْرورٌ (56) الْمُوبِقاتِ-الَّتِي –الْمُؤْمِناتِ-الْغافِلاتِ(68) أَلِيمٌ (69) مُخَلَّدًا –مُخَلَّدًا-مُخَلَّدًا (71) مُسْلِمَةٌ-الْفاجِرِ(81) كامِلَةٌ-كامِلَةٌ-كَثِيرَةٍ -واحِدَةً(84)صبر-مُسْلِمٍ(87)أَمِينًا(92) شَدِيدٍ (94) الْمَمْلُوكُ(95) مُقْسِطًا(100) الَّذِي(101) بَارِدًا-بَارِدًا(102) مُمْتَلِيءٍ-الدُّنْيَا، - الصَّالِحِ –الصَّالِحِ- الثَّانِيَةِ-الدُّنْيَا -السَّادِسَةِ –الدُّنْيَا-الصَّالِحِ- قَاعِدٌ-الْمِسْكُ(103) أَبْيَضَ – الدُّنْيَا-الثَّانِيَةِ -الثَّالِثَةِ-الرَّابِعَةِ– الْخَامِسَةِ-السَّادِسَةِ– السَّابِعَةِ-الْمَعْمُورُ-بَاطِنَانِ –ظَاهِرَانِ(104) آدَمَ-طُوَالاً - جَعْدًا – مَرْبُوعًا- مَرْبُوعَ الْخَلْقِ- سَبِطَ الرَّأْسِ-خَازِنَ النَّارِ(106) رَبْعَةٌ- أَحْمَرُ(107) الدَّجَّالَ-أَعْوَرُ-الْيُمْنَى-طَافِيَةٌ(108) رَجِلُ الشَّعَرِ-آدَمُ -الرِّجَالِ،-ابْنُ –جَعْدًا-قَطَطًا -أَعْوَرَ الْعَيْنِ- الْيُمْنَى-الدَّجَّالُ(113) عَدْنٍ(115) واحِدًا—مَزِلَّةٌ-مفَلْطَحَةٌ–عُقَيْقَاءُ -مَخْدُوشٌ (116) ملتوية (120) واحِدٍ-شَكُورٌ-الأَيْمَنِ(123)ابن(124) شَدِيدٍ(125) الأَسْفَلِ(131) كَثِيرًا-كَثِيرًا-كَثِيرًا(132) مُسْلِمَةٌ-الْبَيْضَاءِ –الأَحْمَرِ-الأَسْوَدِ(133) شَدِيدٌ -الْبَيْضَاءِ -الأَسْوَدِ(226) النَّبِيُّ-الصَّالِحِينَ- صَالِحٍ (227) مَجِيد (228) مَجِيدٌ(251) الأَوَّلِ(295) الْوَاحِدِ(298) الْحَرَامُ- الأَقْصى (305) الصَّالِحُ(316) النَّجَّارَ(345) الدَّجَالِ(382) سَمِينًا-حَسَنَتَيْنِ(387) الَّذِي(389) الْخَمْسِ(432) وَاحِدَةً(434) الدُّنْيَا-الآخِرِ(444) طَوِيلٌ(452) الْمُعَقَّلَةِ(460) الَّذِي-الَّذِي-الَّذِي-الَّذِي(461)الْكِرَامِ (493)الثَّانِيَةِ -الثَّالِثَةِ - أَقْرَنَ- الرَّابِعَةِ- الْخَامِسَةِ (495)مُسْلِمٌ (496)الَّذِي(522)ابن(524) الدَّجَّالِ(531) مُسَمًّى(533) الأُولَى(551) الْعظيمَيْنِ(554) الْمُؤْمِنُ-الْفَاجِرِ(558) صَالِحٌ(569)ابن(574) الْجَامِعَةُ-الْفَاذَّةُ(582) رَابِحٌ- رَابِحٌ(589) الْمَلْهُوفَ(590) الطَّيِّبَةُ(593) الْوَاحِدُ(595) طَيِّبٍ(597) طَيِّبَةٍ(599) الصَّفِيّ-الصَّفِيّ(601) سَارِقٍ-سَارِقٍ-زَانِيَةٍ -زَانِيَةٍ -غَنِيّ-غَنِيّ-سَارِقٍ -زَانِيَةٍ –غَنِيّ(602) الْمُسْلِم-الأَمِينُ-الَّذِي-مَوْفُرًا-طَيِّبًا(610) الْعَادِلُ(611) شَحِيحٌ(612) الْعُلْيَا-السُّفْلَى-الْعُلْيَا-السُّفْلَى(613) الْعُلْيَا-السُّفْلَى(614) حُلْوَةٌ-الْعُلْيَا-السُّفْلَى(616) الَّذِي (625) حُلْوَةٌ(626) حُلْوَةٌ(632) شَدِيدَةً(643) حُدَثَاءُالأَسْنَانِ- سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ(655) أُمِّيَّةٌ(678) مُتَتَابِعَيْنِ(707) صَائِمٌ(723) الأَوَاخِرِ-الأَوَاخِرِ(724) الأَوَاخِرِ-الأَوَاخِرِ- الأَوَاخِرِ(726) الأَوَاخِرِ(849) الآخِرِ(860) الآخِرِ(880) جَبَلٌ(881) الْحَرَامِ(882) الْحَرَامِ(913) كَائِنَةٍ(914) كَائِنَةٌ(924) الْمُدْلِجِيِّ(934) الآخِرِ(950) الآخِرِ(964) مُسْلِمًا(972) مُحَفَّلَةً(998) مَعْلُومًا(1015) الْبَحْرِيُّ(1034) مَعْلُومٍ-مَعْلُومٍ-مَعْلُومٍ(1041) ذَكَرٍ(1052) مُسْلِمٍ (1053) صَالِحًا(1070) الأَشْعَرِيُّونَ(1071) بْنَ(1073) سَاقِطًا(1080) الْمَمْلُوكِ-الصَّالِحِ(1091)مُسْلِمٍ-الزاني(1094)حُرُمٌ-مُتَوَالِيَاتٌ(1100) ابْنَةَ (1106)الثَّالِثَةَ (1121)بْنِ (1126)الآخِرِ-الآخِرِ-الآخِرِ (1127) الآخِرِ(1132) بْنِ(1145) بْنِ-بْنِ(1162) الرَحْمن-الرَّحِيمِ-رَسُولِ اللهِ-عَظِيمِ الرُّومِ(1172) بْنِ-بْنِ- بْنِ- بْنِ- بْنِ(1173) بْنِ(1179) بْنِ(1198) بْنِ(1205) الْمُسْلِمِ(1209) الَّذِى-الَّذِي(1212) جَاهِلِيَّةً(1250) قَائِمَةً(1255) الْمُعَلَّمَةُ(1259) الْمُعَلِّمِ(1310) مُغْلَقًا(1334) وَاحِدٍ(1335) وَاحِدٍ(1351) مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ(1359) واحِدَةٍ(1404) الثَّلاَثَةُ(1412)ابن (1429) الْهِنْدِيّ(1430) السَّوْدَاءِ(1437) طَيِّبَةٌ(1438) الصَّالِحَةِ(1447) رَطْبَةٍ(1467) مُضْطَجِعٍ-قَائِمٌ-الأُولَى-مُسْتَلْقٍ-قَائِمٌ-الآخَرِ-الأَوَّلِ-الأُولَى-عُرَاةٌ-أَحْمَرَ-سَابِحٌ-كَثِيرَةً-كَرِيهٍ-مُعْتَمَّةٍ-طَوِيلٌ-عَظِيمَةٍ-مَبْنِيَّةٍ- مُعْتَرِضٌ-الْبَيْضَاءِ-الأَوَّلُ-الْمَكْتُوبَةِ-الْعُرَاةُ-الَّذِي –الطَّوِيلُ -الَّذِينَ (1469) شَدِيدَةٌ (1471) الْكَثِيرِ-الْكَثِيرِ-أُخْرَى(1527) ابْنُ(1529) شَدِيدٍ(1532) الأَحْمَرِ(1535) بْنِ(1538) زَكِيَّةً(1545) بن(1548) ضَعِيفًا(1556) وَاحِدٌ(1565) الأُمَّةِ-بْنُ(1585) الأَعْلَى(1592) وَاحِدٍ(1604) بن(1605) بن(1614) بن(1615) الوثقى-بْنُ(1624) بنِ-كَرِيمًا(1626) وَاحِدٍ-وَاحِدٍ(1627) وَاحِدَةٌ(1633) بن(1651) المائَةِ(1654) رَكِب-ذو -الأَمَةُ(1674) الذِي(1676) الذِي(1677) الرَّجِيم(1687) طَيِّبَةً-خَبِيثَةً(1697) مَنْفُوسَةٍ(1707) الْخَصِمُ(1748) فَلاَةٍ(1750) وَاحِدًا(1753) عاصِفٍ(1773) الْعَظِيمُ-السَّمِينُ(1777) بَيْضَاء-عَفْرَاءَ(1778) وَاحِدَةً(1790) مُعْتَدِلَةٌ(1791) وَاحِدَةً(1795) شَكُورًا(1798) الصَّالِحِينَ(1801) الجواد-الْمُضَمَّرَ-السَّرِيعَ(1803) الْغَارِبَ –الشَّرْقِيّ (1804) الدُّرِّيَّ- الْغَابِرَ(1805) دُرِّيّ-الأَنْجُجُ-الْعِينُ-وَاحِدٍ(1806) مُجَوَّفَةٌ(1811) أَمْلَحَ(1813) الْمُسْرِعِ(1814) مَتَضَعِّفٍ –جَوَّاظٍ- مُسْتَكْبِرٍ(1815) عَزِيزٌ –عَارِمٌ- مَنِيعٌ(1816) بْنِ-بنِ(1817) عُرَاةً- عُرْلاً(1818) عُرَاةً-عُرْلاً-الصَّالِحُ(1835) عَظِيمَةٌ(1841) الَّتِي(1845) الْمُطْرَقَةُ(1850) كَذَّابُونَ (1855) الْكَذَّاب (1856) بَارِدٌ –بَارِدٌ-بَارِدٌ(1864) وَاحِدًا(1868) حَسَنٌ-حَسَنٌ-حَسَنًا-عُشَرَاءَ-حَسَنٌ-حَسَنًا-حامِلاً-وَالِدًا(1887) وَاحِدٍ
2	الجملة الفعلية	رقم الحديث و الصفة الواردة فيه
		(16) أَشْهَدُ لَكَ بِها(20) يَشْهَدُ(40) ادَّعَى- لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ(44) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ(7) (45) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ(51) تَصَدَّقُ(68) لا يَنْظُرُ اللهُ- بايَعَ إمامَهُ -أَقامَ سِلْعَتَهُ(80) يعملها-يعملها(84) يَقْتَطِعُ بِها مَالَ (86) اسْتَرْعاهُ اللهُ -لَمْ يَجِدْ رائِحَةَ الْجَنَّةِ(87) رَدَّهُ عَلَيَّ- رَدَّهُ عَلَيَّ(93)

		أَوْحَاهُ اللهُ(94) آمَنَ بِنَبِيِّهِ-كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ(102) أَسْمَعُ فِيهِ(104) أَرَاهُنَّ اللهُ(108) تَضْرِبُ لِمَتُّه-يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً-يَطُوفُ بِالْبَيْتِ(115) تَعْرِفُونَهُ(119) قَدِ امْتُحِشُوا-عَمِلُوهُ-قَدَّمُوهُ -يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ-يُعَلِّمُنِي- أَحْمَدُهُ بِهَا(120) لَمْ يَغْضَبْ- لَمْ يَغْضَبْ-لَمْ يَغْضَبْ -لَمْ يَغْضَبْ-لَمْ يَغْضَبْ -دَعَوْتُه-لَمْ يَفْتَحْهُ(127) تَوضَعُ-يَغْلِي(128) أَبَلُّهَا بِبَلاَلِهَا(129) تُضِيءُوجُوهُهُمْ (130) لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ(131) سَدَّ الأُفُقَ، سَدَّ الأُفُقَ، سَدَّ الأُفُقَ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ(135) لاَ يُحَدِّثُ(194) يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ(216) حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ(283) يَسْتُرُهُ(299) لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ(316) أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ(343) تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ(374) مَا انْتَظَرْتُمُوهَا(383) يَؤُمُّ النَّاسَ(387) مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ(432) تُوتِرُ لَهُ(442) بَالَ الشَّيْطَانُ(450) لاَ يَدْرِي(451) أَسْقَطْتُهَا(466) آتَاهُ اللهُ-آتَاهُ اللهُ(467) آتَاهُ اللهُ-آتَاهُ اللهُ(495) لاَ يُوَافِقُهَا(524) لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ(531) جَعَلَهَا اللهُ(550) تُقَدِّمُونَهَا، تَضَعُونَهُ(576) تكون له إبل -تطوه بأخفافها -لاَ يُؤَدِّي حَقَّهَا(591) ينزلان(593) يَلُذْنَ بِهِ(599) تَغْدُو بِإِنَاءٍ(600) انْبَسَطَتْ عَنْهُ-قَلَصَتْ(610) يُظِلُّهُمُ اللهُ-نَشَأَ فِي عِبَادَةِ-تَحَابَّا فِي اللهِ-اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا-طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ-تَصَدَّقَ-ذَكَرَ اللهَ(611) تَخْشَى الْفَقْرَ(639) يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ-يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ-يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ(640) يتلون كتاب الله- لا يجاوزهم- يمرقون(641) تَحْقِرُونَ-لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ- يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ(642) يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ-يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ-لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ-يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ(643) يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ-يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ -لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ(644) يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ-لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ-يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ(655) لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ(659) لا يَنْقُصَانِ(673) يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ(707) يفْرَحُهُمَا(708) يُقَالُ لَهُ-يدْخلُ مِنْهُ الصَّائمُونَ-لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ(731) لاَ يَجِدُ نَعْلَيْنِ-مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ(745 أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ(757) كَتَبَهُ اللهُ(786) حَرُمَ مِنْهُ (849) تؤْمِنُ بِاللهِ(859) حَرَّمَ اللهُ(860) يُؤْمِنُ بِاللهِ(861) كَانَ قَبْلِي (864) يَخْدُمُنِي-يُحِبُّنَا(872) تَأْكُلُ الْقُرَى (874) تَنْفِي الْخَبَثَ (876) يُبِسُّونَ- يُبِسُّونَ- يُبِسُّونَ(877) يَنْعَقَانِ بِغَنَمِهِمَا (880)يُحِبُّنَا(905)سَمَّاهُمْ(929)تُلاَعِبُهَا (930) تُلاَعِبُهَا (931) تُلاَعِبُهَا (932) تُلاَعِبُهَا (945) عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ(950) تُؤْمِنُ بِاللهِ(958) يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ(960) لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، لَيْسَ فِي كِتَابِ(964) أَعْتَقَ امْرَءًا(991) قَدْ أَبَرَتْ(1001) يَغْرِسُ غَرْسًا-كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ(1005) قَدْ أَفْلَسَ(1014) لاَ يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا(1028) لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٍ-يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى(1030) تلاَعِبُهَا (1052) يُوصِي فِيهِ(1053) يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ-تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ(1059) لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ(1060) لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ(1072) يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ(1073) يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ(1091) يَشْهَدُ(1094) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. (1111) تَفْتَرُونَهُ(1133) يُعْرَفُ بِهِ(1141) مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ-بَنَى بُيُوتً-اشْتَرَى غَنَمًا(1171) فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ-يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ(1173) قَدْ أَظَلَّتْنِي(1174) دَمِيتِ(1181) توقِدُونَ(1201) تَخْفِقُ(1202) جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ- جَاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ -جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ(1209) تُنْكِرُونَهَا(1211) يَهْدُونَ(1220) تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا(1231) يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ(1232) يَدْخُلُ الْجَنَّةَ(1238) يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ -يَدْخُلاَنِ الْجَنَّةَ(1245) يُصيبُهَا- يَتَزَوَّجُهَا(1246) عُرِضُو-يَرْكَبُون-عُرِضُوا(1247) يَمْشِي(1250) لاَ يَضُرُّهُمْ(1301) أَسْكَر(1351) يَمْشِي-تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ(1385) تَسَمَّى(1421) تُوَافِقُ الدَّاءَ(1446) سَجَنْتُهَا(1447) يَمْشِي-يَلْهَثُ(1448) يُطِيفُ-كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ(1455) يَرِيهِ(1467) يسبح-قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ-يَحُشُّهَا-لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ-يَجْرِي-خَلَطُوا عَمَلاً(1469) يُحِبُّنَا(1471) قَبِلَتِ الْمَاءَ-أَمْسَكَتِ الْمَاءَ -لاَ تُمْسِكُ مَاءً(1472) اسْتَوْقَدَ نَارًا(1473) بَنى بَيْتًا(1474)بَنى دَارًا(1476) أَعْرِفُهُمْ(1477) أَعْرِفُهُمْ(1518) يَتَنَزَّهُونَ(1520) لَمْ يُحَرَّمْ(1527) يسْرِقُ(1532) لا يُرِيدُ (1538) حَمَلُونَا(1543) يَسُوقُ(1545) يَجُرُّهُ(1548) يَفْرِي فَرِيَّهُ(1553) تُصِيبُهُ(1554) تُصِيبُهُ(1556) يَفْتَحُ اللهُ(1557) يُحِبُّهُ اللهُ(1559) يَحْرُسُنِي(1621) سَمِعَهُ مِنِّي(1645) يَغْزُو فِئَامٌ(1646) تَسْبِقُ شَهَادَةُ(1647) يَخُونُونَ(1654) يُقَالُ لَهُ(1662) يُصِيبُهُ أَذًى(1663) تُصِيبُ الْمُسْلِمَ(1682) يَمْشِي(1690) تُقَدِّم(1696) يَقُولُ(1700) قَدَّرَ اللهُ عَلَيَّ(1710) يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ(1717) نَزَلَ بِهِ(1747) نَزَلَ مَنْزِلاً(1752)لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا-لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَدًا(1754) يَغْفِرُ-يَغْفِرُ-يَغْفِرُ(1760) قُتِلَ(1777) لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ(1790) حَتَّى يَقْصِمَهَا اللهُ(1792) لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا(1799) يَسِيرُ الرَّاكِبُ-لاَ يَقْطَعُهَا(1800) يَسِيرُ الرَّاكِبُ-لاَ يَقْطَعُهَا(1801) يَسِيرُ الرَّاكِب-مَا يَقْطَعُهَا(1804) آمَنوا بِاللهِ(1805) يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ-لاَ يَبُولُونَ(1806) لاَ يَرَاهُمُ الآخَرُونَ(1828) أَصَابَ الْعَذَابُ(1829) قَدِ اقْتَرَبَ- فُتِحَ الْيَوْمَ(1839) تُضِيءُ أَعْنَاقَ(1844) يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ(1853) لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ (1856) تُحْرِقُ(1879) يَبْتَغِي بِهِ(1886) لاَ يُدْرَى مَا فَعَلَتْ(1888) أحسبه.
3	شبه جملة	رقم الحديث و الصفة الواردة فيه
		(8) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ(11) مِنْ أَمْوالِهِمْ(20) مِنْ قَلْبِهِ(74) مِنْ نارٍ(94) مِنْ أَهْلِ(100) مِنَ السَّمَاءِ- عَلَى كُرْسِيّ(102) مِنْ ذَهَبٍ(108) كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمٍ-عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ-كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ،(119) فِي نَارِ جَهَنَّمَ(120) لِرَبِّي عَزَّ وَجَلّ(125) مِنْ نَارٍ(126) مِنَ النَّارِ(162)

		مِنْ مَاءٍ(299) مِنْ أُمَّتِي(314) مِنَ الْجِنِّ-مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ(372) مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ(373) مِنَ النَّاسِ(375) مِنَ الْجِنِّ(383) مِنْ نَارٍ(392) كَسِنِي يُوسُفَ(456) مِنْ مَزَامِيرِ(520) مِنْ آيَاتِ اللهِ(521) مِنْ آيَاتِ اللهِ(522) مِنَ الْجَنَّةِ(525) مِنْ آيَاتِ اللهِ(527) من الناس-مِنْ آيَاتِ اللهِ (595) مِنْ كَسْبٍ(622) مِنْ ذَهَبٍ (859) مِنْ نَهَارٍ(860) مِنْ نَهَارٍ(861) منْ مُزَيْنَةَ(878) مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ(879) مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ(898) مِنْ حَدِيدٍ(900) مِنَ السَّبْيِ(959) مِنْ مَمْلُوكِهِ- فِي مَالِهِ(970) مِنْ تَمْرٍ(1038) مِنَ الأَرْضِ(1094) كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ(1100) مِنْ حُدُودِ اللهِ(1106) مِنْ شَعَرٍ(1110) مِنْ حُدُودِ اللهِ(1114) مِنَ النَّارِ(1173) عَلَى وَجْهِي(1211) عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ،(1234) فِي سَبِيلِ اللهِ(1236) فِي سَبِيلِ اللهِ(1239) فِي سَبِيلِ اللهِ- فِي سَبِيلِ اللهِ(1246) مِنْ أُمَّتِي-فِي سَبِيلِ اللهِ-مِنْ أُمَّتِي-فِي سَبِيلِ اللهِ(1247) عَلَى الطَّرِيقِ(1249) مِنْ أُمَّتِي(1250) بِأَمْرِ اللهِ(1251) مِنَ الْعَذَابِ (1412) مِنْ زُرَيْقٍ-مِنَ النَّاسِ(1446) فِي هِرَّةٍ(1457) مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ(1458) مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ(1467) مِنْ حَدِيدٍ-مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ(1548) عَلَى قَلِيبٍ(1547) فِي الْجَنَّةِ(1575) مِنْ قَصَبٍ(1643) فِي ذَاتِ يَدِهِ(1654) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (1690)مِنَ النَّارِ(1777) كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ(1805) فِي السَّمَاءِ-عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ(1806) فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ(1818) مَنْ أُمَّتِي (1839) مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ(1844) مِنْ قَحْطَانَ (1868) مِنْ إِبِلٍ-مِنْ بَقَرٍ- مِنَ الْغَنَمِ(1886) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
4	الجملة الاسمية	رقم الحديث و الصفة الواردة فيه
		(73) به جرح (106) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ -كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ (108)-عَلَيْهِ خَطَايِفُ (115) لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ(129) هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا(130) مُتَمَاسِكونَ- آخِذٌ بَعْضُهُمْ بعضًا- وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ(460) ريحها طيب(600) عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ (610) لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ-قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ (1077) فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ (1122) فِيهَا ذَهَبٌ (1144) لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ(1201) لَهَا ثُغَاءٌ-لَهُ حَمْحَمَةٌ-لَهُ رُغَاءٌ(1202) لَهُ رُغَاءٌ- لَهَا خُوَارٌ(1363) فِيهِ كَلْبٌ(1364) فِيهِ كَلْبٌ(1547) عَلَيْهَا دَلْو (1574) لاَ صَخَبَ فِيهِ-فِيهِ إِدَامٌ(1575) لاَ صَخَبَ فِيهِ(1808) كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا(1835) دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ(1845) نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ-كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ(1858) هُوَ خَيْرُ النَّاسِ

<u>توصلت الدراسة إلى ما يلى:</u>

- عدد الأحاديث التى اشتملت على الفعل والإقرار (السنة): (668) ستمائة وثمانية وستون حديثًا.

-عدد الأحاديث التى جاءت قولًا: (1338) ألف وثلثمائة وثمانية وثلاثون حديثًا وهى التى اعتمدت عليها الدراسة.

- عدد الأحاديث التى جاءت قولًا - بعد حذف الأحاديث المكررة: (1316) ألف وثلثمائة وستة عشر.

- بلغ عدد الأحاديث الخالية من الصفات- بعد حذف الأحاديث المكررة[8]: (934) تسعمائة وأربعة وثلاثين حديثًا، <u>بنسبة مئوية قدرها: 71%.</u>

-عددُ الأحاديث التى اشتملت على الصفات- بعد حذف الأحاديث المكررة: (382)[9]. ثلثمائة واثنان وثمانون حديثًا، <u>بنسبة مئوية قدرها:29%.</u>

- بلغ عدد الأحاديث التى اشتملت على الوصف بالمفرد: (206) مائتين وستة أحاديث، وعدد الأحاديث التى اشتملت على الوصف بالجملة الفعلية: (183) مائة وثلاثة وثمانين حديثًا، وعدد الأحاديث التى اشتملت على الوصف بـ (شبه الجملة): (72) اثنين وسبعين، وعدد الأحاديث التى اشتملت على الوصف بالجملة الاسمية: (23) ثلاثة وعشرين حديثا. ومن المعلوم أن الحديث الواحد قد يشتمل على الصفة بأنواعها، أو على نوعين منها.

- جاء الوصف بالمفرد: (391)[10] ثلثمائة وإحدى وتسعين صفة، والوصف بالجملة الفعلية: (271) مائتين وإحدى وسبعين صفة، والوصف بـــ شبه الجملة: (88) ثمانى وثمانين، والوصف بالجملة الاسمية: (32) اثنتين وثلاثين صفة.

-تبين أن الصفات المفردة قد حازت المقام الأول، فالمفرد هو الأصل، والجملة واقعةٌ موقعَه، والبسيط أوّلٌ، والمركّب ثانٍ، ويأتى الوصف بالمفرد فى أحاديث بعينها[11]. إلا أن السياق قد يحتم

استعمال المركب فى الموضع الذى يستدعيه، فنجد الجملة الفعلية المعبرة عن الاستمرارية ووصف الحدث مشاهدًا للعيان، والمتخيل كأنه واقعٌ، لاسيما أن الأحاديث النبوية جاءت مناسبة لكل زمان ومكان[12]. أما شبه الجملة فقد احتل فيها التوضيح عنصرًا رئيسًا[13]. واحتلت (الكاف) التشبيهية مكانة توضيحية[14]. ونجد الجملة الاسمية فى ـمعظم الأحاديث ـجاءت بلاغة التقديم والتأخير فيها محورًا رئيسًا[15]؛ لعلة بلاغية اقتضاها المقام. مردها" خُصوصيةٌ في كيفيَّة النَّظْم، وطريقةٌ مَخْصوصةٌ في نَسَق الكَلِم بَعْضِها على بَعض،...، وهو تَرتيبٌ للغَزْل والنسج على وَجْهٍ مخصوصٍ[16]. ويعمد البحث إلى بيان النتائج المترتبة على ذلك فى الخاتمة.

المبحث الأول: في مفهوم المصطلح.

المركب: [17]Complex ,compound قول مؤلف من كلمتين أو أكثر للفائدة، سواء كانت الفائدة تامة، مثل: (النجاة في الصدق) أم ناقصة، مثل: نور الشمس، الإنسانية الفاضلة، إن تتقن عملك[18]. ويعد المركب الوصفى من أقسام المركب البيانى[19]. والمركب الوصفي مثل: الرجل الفاضل، ومن الأعلام القديمة: القاضي الفاضل، لو سمي رجل: بالرجل الفاضل، يعني: نعت منعوت، هذا يسمى: مركباً توصيفياً تقييداً، تجعل الكلمة الثانية قيداً في الأولى[20]. وعند النحاة تابع مكمل متبوعة ببيان صفة من صفاته، نحو مررت برجل كريم، ويقال له: الحقيقي، أو هو من صفات ما تعلق به نحو مررت برجل كريم أبوه، ويقال له: السببي[21]. والنعت والمنعوت كالشىء الواحد، فصار ما يلحَق الاسم يلحق النعتَ. وإنَّما قلنا: إنّهما كالشىء الواحد من قِبَل أنّ النعت يُخْرِج المنعوتَ من نوع إلى نوع أخصَّ منه، فالنعتُ والمنعوت بمنزلةِ نوع أخصَّ من نوع المنعوت وحده[22].

التركيب والتضامCollocation:

التضام قرينة على المعنى بحسب ما يرهص به حيز اللفظ من افتقار إلى لفظ آخر أو اختصاص به أو مناسبة بين هذا اللفظ وغيره أو مفارقة بين اللفظين[23]، والتضامّ طلَّب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى "[24]، ومعنى ذلك أن تأليف الكلام ونظمه لا يأتى عبثًا بل يحكمه قوانين ومبادىء، وفى ذلك يقول عبد القاهر: "واعلمْ أنَّ ممَّا هو أَصلٌ في أنَ يدِقَّ النظرُ، ويَغْمُضَ المَسْلكُ، في توخِّي المعاني التي عرفتَ: أنْ تتَّحِدَ أجزاءُ الكلامِ ويَدخلَ بعضُها في بعضٍ، ويشتدَّ ارتباطُ ثانٍ منها بأول، وأن تحتاج في الجِملة إلى أن تضَعَها في النفس وضعًا واحدًا، وأن يكونَ حالُكَ فيها حالَ الباني يَضعُ بيمينه ههنا في حالِ ما يَضَعُ بيَسارِه هناك. نَعم، وفي حالِ ما يُبْصر مكانَ ثالثٍ ورابعٍ يَضعُهما بَعْدَ الأَوَّلَيْن"[25]. فإذا كان الهدف من الألفاظ هو الإفصاح عن أغراضنا في تراكيب معينة فإن "الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضمّ بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائد"[26]. ولكن المتكلم يعمد إلى الضم لتوصيل غرض مقصود، هذا الضم ذاته له شروط مخصوصة، "فالفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات، وإنّما تظهر بالضّم على طريقة مخصوصة[27]. هذا يجعل الكلمة يستند معناها بالمصاحبة لكلمة أخرى، وهو ما تكلم عنه القدامى والمحدثين تحت مسمى" النظرية السياقية"[28]. ويشمل التضام أمورًا منها؛ الافتقار، الاختصاص، والوصل، والذكر، والتلازم، والمناسبة المعجمية، والذهنية وغيرها[29]. وأقصد بالتلازم هنا بوصفه صورة من صور التضام، تلازم الوصف بالموصوف، فلا يستغنى الأول عن الثانى، بل يتطلبه، لغرض يقتضيه المقام، ويأتلفه التركيب.

التركيب والتلازم:Conjugation

من صور التضام: (التلازم)، ومجاله المركبات والأبواب ذوات العلاقات الخاصة، كالتبعية، والإضافة وغيرها[30]. وتدور مادة (لزم)، فى اللغة العربية حول الارتباط وعدم المفارقة، يقول الجوهرى: لزمت الشىء ألزمه لزوما، ولَزِمْتُ به ولازَمْتُهُ. واللِزامُ: المُلازِم، والالتزام: الاعتناق[31].

ويقول ابن فارس: اللَّامُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى مُصَاحَبَةِ الشَّيءِ بِالشَّيءِ دَائِمًا[32]. وملازمة الشيء: عدم مفارقته[33]. وملازمة الشيء: المداومة عليه، لَزِمَ الشَّيْءُ: أَيْ أَثْبَتَّهُ وَأَدَمْتُهُ، وَلَزِمْتُهُ أَلْزَمُهُ: تَعَلَّقْتُ بِهِ وَلَزِمْتُ بِهِ فلا يُفارَقُهْ(34)،المُلازَمة لِلشَّيْءِ والدوامُ عَلَيْهِ[35]. واللُّزُوم: كَون أحد الشَّيْئَيْنِ بِحَيْثُ لَا يتَصَوَّر وجوده بِدُونِ الآخر[36]. اللُّزُوم: هُوَ يسْتَعْمل بِمَعْنى امْتنَاع الانفكاك اصْطِلَاحا، وَبِمَعْنى التّبعِيَّة لُغَة[37]. "ولما كانتِ المعاني إنما تَتبيَّنُ بالألفاظِ، وكانَ لا سبيلَ للمرتِّب لها والجامعِ شَمْلَها، إلى أن يُعْلمكَ ما صنَعَ في ترتيبها بفِكْره، إلا بترتيبِ الألفاظِ في نُطْقه، تجوَّزوا فكنُّوا عن ترتيبِ المعاني بترتيبِ الألفاظِ، ثم بالأَلفاظ بحذْفِ "الترتيبِ"، ثم أَتْبَعوا ذلك منَ الوصفِ والنعْت ما أبانَ الغرضَ وكشفَ عن المُراد: كقولهم: "لفظٌ متمكّنٌ"، يُريدون أنه بموافقةِ معناهُ لمعنى ما يليهِ كالشَّيءِ الحاصلِ في مكانٍ صالحٍ يطمئنُّ فيه "ولفظٌ قلِقٌ نابٍ"، يُريدون أنه مِنْ أجْل أنَّ معناهُ غيرُ موافقٍ لِما يَليه، كالحاصل في مكانٍ لا يَصْلُح له، فهو لا يستطيعُ الطمأنينةَ فيه إلى سائرِ ما يجيءُ في صفةِ اللفظِ، مما يُعْلَم أنه مستعارٌ له مِنْ معناه، وأنهم نَحَلوه إيّاهُ، بسببِ مضمونهِ ومؤدَّاه"[38]. ويرتبط هذا بمفهوم المناسبةvowel harmony لدى تمام حسان، الذى قسمها إلى (المناسبة المعجمية) و (المناسبة الذهنية)، أما الأولى؛ فتتطلب شروط صياغية و تركيبية معينة فى تتتابع المفردات، ومن هذه الشروط أن يكون بين عناصر الجملة مناسبة من حيث معناها المعجمى،...، والثانية؛ تحول دون التناقض إلا لمؤشر أسلوبى،...، وهو جانب من جوانب التضام الذى هو عنصر من عناصر الرصف النحوى[39].

وقد أدرك عبد القاهر الجرجاني سمة التماسك، فصاغ نظرية "النظم" حيث أكّد فيها أهمية تعلق أجزاء الكلام بعضه ببعض مشبها واضع الكلام بمن "يأخذ قطعا من الذهب أو الفضة، فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة"[40].

الوصف/ الصفة:Adjective , Description

الوصف عند اللغويين[41]: وصفت الشئ وصفا وصفة. والهاء عوض من الواو،...، وتواصفوا الشئ من الوصف. واتصف الشئ، أي صار مُتَواصَفاً. [42]، والصفة: الأمارة اللازمة للشيء، ويقال: اتصف الشيء في عين الناظر، إذا حمل الوصف[43]. والنعت هو ما يطلبه المتبوع وفقا لما يقتضيه المقام الذى سيق من أجله،"وهو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً، أو تأويلاً مسوقاً لتخصيص، أو تعميم، أو تفصيل، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو ايهام، أو توكيد[44].

فالنّعت تابعٌ متمُّ ما سبق ... بوسمه أو وسم ما به اعتلق[45].

فالنعت تخصيص بالوصف للموصوف، أو لذى علاقة به، وذلك لتحديده، أو مدحه أو ذمه[46].

الفرق بين الصفة والوصف: [47]

قيل: هما مترادفان، يقول الشريف الجرجاني (ت/ 816هـ): الوصف: عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه، أي يدل على الذات بصفة، كأحمر، فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود، وهو الحمرة، فالوصف والصفة مصدران، كالوعد والعدة[48]. ويجعلهما محمد علي السَّراج بمعنى واحد: النعتُ ومعناه الوصف هو ما يوضح متبوعه[49].وقال القاضي الأحمد نكري (ت: ق 12هـ) الْوَصْف: فِي اللُّغَة بَيَان سير الشَّيْء وخصائله - وَعند النُّحَاة كَون الِاسْم دَالا على ذَات مُبْهمَة مَأْخُوذَة مَعَ بعض صفاتها سَوَاء كَانَت هَذِه الدّلَالَة بِحَسب الْوَضع مثل أَحْمَر. أَو بِحَسب الِاسْتِعْمَال مثل: (أَربع) فِي: (مَرَرْت بنسوة أَربع). وَقد يسْتَعْمل مرادفا للنعت الَّذِي من التوابع[50]. قال التهانوي (ت/ 1158هـ) الصفة والوصف مترادفان لغة. ومعنى الصفة بيان المجمل، وبيان الأهلية للشيء، وبيان معنى في الشيء،....، وفرق بعض العلماء قائلًا: الوصف يقوم بالموصوف، والصّفة تقوم بالواصف؛

فقول القائل زيد عالم، وصف لزيد باعتبار أنّه كلام الواصف لا صفة له، وعلمه القائم به صفة لا وصف[51].

ويرى الخليل (ت/170ه) أنَّ "النَّعْتُ وصف الشيءِ بما فيه إلى الحسن مذهبُه، إلا أن يتكلّفَ متكلّفٌ، فيقول: هذا نعت سوء[52]. ويوافقه الصاحب بن عباد (ت/ 385هـ)[53]، وابن فارس(ت/395ه) [54]. ويفرق الجوهري (ت/393هـ) بين الوصف والصفة ممثّلًا بقول: طرفة بن العبد:

إنّي كَفَانِيَ مِنْ أمْرٍ هَمَمْت بِه ... جار كَجَارِ الْحُذَاقِيّ الَّذِي اتَّصَفَا[55].

يقول الجوهرى: أي صار مَوصوفاً بحسن الجوار. وقول الشماخ يصف بعيراً:

إذا ما أَدْلَجتْ وَصَفَتْ يداها ** لها إدلاجَ ليلةَ لا هجوعِ[56].

يريد أجادت السير،...، وأمَّا النحويون فلا يريدون بالصفة هذا، لأنَّ الصفة عندهم هي النعت، والنعت هو اسم الفاعل نحو ضاربٍ، أو المفعول نحو مضروبٍ، أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه[57]. ويؤيده قول ابن فارس(395ه): الصفة: الأمارة اللازمة للشيء، ..، ويقال: اتصف الشيء في عين الناظر، إذا حمل الوصف. ويقال: وصف البعير وصوفا، إذا جاد السير[58].

ويفرق العسكرى(395ه) بينهما: أَن الْوَصْف مصدر وَالصّفة فعله، وَفعله نقضت، فَقيل: صفة، وَأَصلهَا: وَصفَة، فَهِيَ أخص من الْوَصْف؛ لِأَن الْوَصْف اسْم جنس يَقع على كَثِيره وقليله، وَالصّفة ضرب من الْوَصْف، مثل: الجلسة والمشية، وَهِي هَيْئَة الْجَالِس والماشي؛ وَلِهَذَا أجريت الصِّفَات على الْمعَانِي، فَقيل: (العفاف وَالْحيَاء) من صِفَات الْمُؤمن، وَلَا يُقَال أَوْصَافه بِهَذَا الْمَعْنى؛ لِأَن الْوَصْف لَا يكون إِلَّا قولا، وَالصّفة أجريت مجْرى الْهَيْئَة، وَإِن لم تكن بهَا، فَقيل للمعاني نَحْو: (الْعلم وَالْقُدْرَة) صِفَات؛ لِأَن الْمَوْصُوف بهَا يعقل عَلَيْهَا كَمَا ترى صَاحب الْهَيْئَة على هَيْئَة، وَتقول: هُوَ على صفة كَذَا، وَهَذِه صِفَتك كَمَا تَقول: هَذِه حليتك، وَلَا تَقول هَذَا وصفك إِلَّا أَن يعْنى بِهِ وَصفه للشَّيْء[59]. ويستدرك العسكرى: الوصف: ما كان بِالْحَالِ الْمُنْتَقِلَةِ كالقيام والقعود. وَالنَّعْتُ بِمَا كَانَ فِي خَلْقٍ أَوْ خُلُقٍ، كالبياض والكرم[60].

ويفرق بينهما الراغب الأصفهانى (ت/ 502هـ): الوَصْفُ: ذكرُ الشيءِ بحليته ونعته، والصِّفَةُ: الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته، ..، والوَصْفُ قد يكون حقّا وباطلا. قال تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ } [النحل: 116] ؛ تنبيها على كون ما يذكرونه كذبًا[61].

ويظهر الفرق ابن الأثير(ت: 606هـ) متبعا الخليل والصاحب بن عباد وابن فارس بقوله: النَّعْتُ: وصفُ الشَّيْءِ بِمَا فِيهِ مِنْ حُسْن. وَلَا يُقَالُ فِي الْقَبِيحِ، إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّف مُتَكَلِّف، فَيَقُولُ: نَعَتَ سُوءٍ، وَالْوَصْفُ يُقَالُ فِي الحَسَن وَالْقَبِيحِ[62]. وقال أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ) الصّفة: عبارَة عَن الْعَوَارِض كالقيام وَالْقعُود، ومَا يُوصَف بِهِ الْأَشْيَاء على اخْتِلَاف أَنْوَاعهَا وأجناسها يُسمى نعتاً ووصفاً. وهو بذلك يفرق بين النعت والصفة، ويجعل النعت والوصف أعم من الصفة[63].

وإذا كانت الصفة تقوم بالموصوف، وهى ملازمة له، فإن الوصف أعم وأشمل؛ لوقوعه على القليل والكثير، فالوصف تصوير الواصف لشكل الأشياء، وهو عام، فإذا ما توجَّه نحو الصفة الخاصة اللصيقة بالأشياء صار صفة لا وصفا. والوصف أنواع؛ فهناك الوَصْف العنواني: وهو يعبر به عنوانه وَوَصفه عن الموضوع ذاته، وهناك الوصف التاريخى الذى يعبر به عن حقبة زمنية، والوصف الحسى، والخيالى، والوصف التزامنى ..، وفى جميع أنواع الوصف يقوم بدور تواصلى؛ إذ يضطلع من الوهلة الأولى باستثمار المتاح من الآليات اللغوية وتحميل المعنى رسالة معينة مقصودة يتحرك فى إنجازها عن طريق الأفعال الكلامية التى تنقسم إلى أفعال لفظية وأفعال إنجازية وتأثيرية.

أما عن الوصف عند البلاغيين فأقول :

عرفه قدامة بن جعفر (ت/ 337هـ): الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم وصفاً من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها، ثم بأظهرها فيه وأولاها، حتى يحكيه بشعره، ويمثله للحس بنعته[64]. ويقول ابن رشيق(ت/ 463 هـ): وأحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً للسامع،..، وأبلغ الوصف ما قلب السمع بصراً ،..، وإن من الشعراء والبلغاء من إذا وصف شيئاً بلغ في وصفه، وطلب الغاية القصوى التي لا يعدوها شيء: إن مدحًا فمدحا، وإن ذما فذما[65]. ويبين ابن رشيق علاقة الوصف بالتصوير، وتفاضل الناس فيه، فمنهم من يجيد وصف شيء ولا يجيد وصف آخر، ومنهم من يجيد الأوصاف كلها وإن غلبت عليه الإجادة في بعضها[66]. وأصل الوصف الكشف والإظهار، ومعناه الأدبي تصوير خواص الأشياء الحسية والمعنوية باللغة، وهو كالرسم في أنهما من الفنون الجميلة وفي اعتمادها على الألوان للإفهام والتأثير، وفي انقسامهما من إلى نوع واقعي وآخر مثالي جميل، وكلاهما يتناول الأشياء في حاليها المستقرة الثابتة والمتغيرة المتتابعة. والوصف -فوق ما له من قيمة فنية تظهر في نصوصه نظمًا ونثرًا- يدخل في تكوين الفنون الأدبية الأخرى كالرواية، والرحلات، والتاريخ، والخطابة، والرسالة،...، ولما كان هذا الفن معتمدًا على الخيال في التصوير كانت عبارته حاوية هذه الصورة الخيالية من تشبيه، ومجاز، واستعارة ومبالغة، ومقابلة؛ لأن في كل صورة من هذه ميزة لتقوية المعنى أو تجسيده، أو إلحاقه، بما هو أقوى منه؛ استجابة لقوة العاطفة والانفعال[67]. ويضع أحمد الشايب لذلك شروطا، منها: يجب أن يكون الكلمات من الدقة بحيث تكون صدًى صادقًا لما تحكي من صوت، أو تؤدى من معنى ولون، لذلك حسن الاستعانة بالنعوت التي تزيد في التحديد أو الروعة؛ ليكون الوصف كاشفًا حاكيًا ما وراءه[68].

<u>والوصف التركيبى، علاقة تركيبية بين الصفة والموصوف</u>؛ لوجود رابط بينهما، فإذا كان مفردًا بالوصف يحتمل ضمير (الربط)؛ بدلالة المطابقة، وإن كان المفرد مصدرًا يكون بالمعاقبة، أما الجملة فيشترط فى منعوتها ضمير يعود على المنعوت[69].

ويظهر ذلك جليًا فى تعالق الوصف بالموصوف فى الأحاديث النبوية، وفى دقة التصوير وائتلاف الصورة من تشبيه، واستعارة، وكناية، وغيرها، وقد جاء الوصف فيه تخصيصًا بالتنكير أو تفصيلًا بالتعريف، أو مدحًا وثناءً، أو تعريضًا وذمًا، أو تأكيدًا لرفع الإيهام، أو تفسيرًا [70]. حاويًا أهم العناصر التي تميز الموصوف وتكون مصدر البيان والتأثير فيه، فالأسلوب اللفظي فى الحديث النبوى حكاية للأسلوب المعنوي، ويتحقق بذلك ائتلاف اللفظ والمعنى.

ومن هنا يعمد البحث إلى عرض بعض الصور الخيالية المعتمدة على الصفة بمعناها النحوى؛ بيانا لتعالقها بالموصوف، والمعنى البلاغى بما تحمله من تصوير أسلوبى؛ لإظهار صدى الاختيار، وسمة الانتقاء بما تحمله من ترغيب وترهيب أو تنغيم أو تبئير ملائم للوصف" حيث إن العلاقة بين اللغة والواقع، والعلامة ومرجعها لا تتلخص إلا فى المعنى المشيد عن طريق وصف اللغة للأشياء" [71]، وعليه فإن الوصف حدث كلامى يوجد فى جميع الخطابات لاسيما الخطاب الأدبى حيث يقوم بوظيفة توصيلية بين المنتج والمتلقى.

<u>المبحث الثانى: بناء التركيب النبوى وفاعلية السياق</u>

إن الخطاب النبوى من أجلّ النعم، فما أجدرنا أن نشكر هذه النعمة! وذلك بأن نتخذه نورًا نهتدي بهديه، ومصباحًا نسير في ضوئه؛ ونصل إلى هذا بتفهُم معانيه، ومعرفة أساليبه، والوقوف على الأغراض المستكنة فيه، وإن من الأحاديث ما يفسر بعضه بعضًا، وقد جاء البيان النبوى لحال يقتضية المقام ويستدعيه، وللسياق النبوى أنواع ينبغي مراعاتها عند دراسته منها؛ الأحوال والمواقف الداعية إليه؛ باعتباره الإطار الذى يوجد فيه المقال. الأغراض والمقاصد في إيراد الكلام. السياق اللغوي الذي

يصوره النظم التركيبى وتترجمه الأساليب البلاغية. ويتناول هذا المبحث التصوير التركيبى بنوعيه، وائتلاف المعانى داخل الخطاب بطريق العلاقات السياقية .

أولاً: بلاغة (القيد/ الصفة) وفاعلية التشبيه التمثيلى:

إن كلمة أهل العلم مُجمِعة على أنه لا سبيل لفهم الأحاديث النبوية وتدبرها ، والتعرف على أسرارها البيانية إلا بتعاطي علوم البلاغة، فلها مزيد اختصاص بمعرفة معانيها، وتفصيل وجوه الإعجاز فيها، لاسيما إذا كان ذلك مقترنا بأحوال الصياغة، وسر الرصف. فالأحاديث النبوية جاءت فى معظمها مقترنة بالقيد، وقد تحدث البلاغيون عن أهميته، وعلى التفريعات البلاغية المترتبة عليه، فنجد التشبيه المقيد بأنواعه سواء كان (مرسلًا، أو مؤكدًا مفصلًا، أو مركبًا/ تمثيليًا) ، ونرى التفريعات الاستعارية المتعلقة بالقيد، (الاستعارة المطلقة، والمجردة، والمرشحة)، كما أن المجاز العقلى مجاز إسنادى، فالتجوز في الإسناد التركيبي هو المسوغ الفني، أو المبرر الاستعمالي لهذه الصيغة المجازية دون الأصل الحقيقي. إلى جانب ذلك، تظهر أهميته فى المنظومة التواصلية، حيث إن اقتران التشبيه أو الاستعارة بالقيد تعين المتلقى على الكشف عن إرادة المعنى، وإيضاحه؛ "إذْ به يخرجُ المعنى متَّصِفاً بصفةٍ حِسّيةٍ، تكادُ تعرضهُ على عيانِ السَّامعِ، فما تقع عليه الحواس أوضح مما لا تقع عليه، والشاهد أوضح من الغائب، والمعاينة الحسية أدعي لإيضاح الحقائق"[72]، كما أن العلم المستفادَ من طرق الحواسِّ أو المركوز فيها من جهة الطبع وعلى حدِّ الضرورة، يفضلُ المستفاد من جهة النَّظر والفكر في القوة والاستحكام، وبلوغ الثقة فيه غاية التمام، كما قالوا: ليس الخَبرُ كالمُعاينة، ولا الظنُّ كاليقين[73].

وقد أفاض البلاغيون فى أهمية التشبيه ودوره فى فاعلية الوصف، فهو: "صفة الشيء بما قاربه وشاكله[74]."أو هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل[75]. أو "أن تثبت لهذا معني من معاني ذاك أو حكما من أحكامه، كإثباتك للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور"[76]. و"التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه، وافتراقا من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس[77]. أو هُوَ إِلْحَاقُ شَيْءٍ بِذِي وَصْفٍ فِي وَصْفِهِ. وَقِيلَ: الدَّلَالَةُ عَلَى اشْتِرَاكِ شَيْئَيْنِ فِي وَصْفٍ[78]، أو إدراك ما بين أمرين من صلة[79]. والأظهر الذي يقع فيه البيان بالتشبيه به على وجوه: منها إخراج ما لا نفع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة. ومنها إخراج ما لم تجر به عادة إلى ما جرت به العادة , ومنها إخراج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بالبديهة , ومنها إخراج مالا قوة له في الصفة إلى ماله قوة في الصفة[80].

ونستشف من خلال التعريف إدراك العلماء قيمة (القيد/ الصفة) في فاعلية التشبيه، وقد وضعوا فى بيان الصفة فى المشبه أغراضًا منها؛ بيان حال المشبه، وذلك حينما يكونُ المشبَّهُ مبهماً غيرَ معروفِ الصفةِ، الّتي يراد إثباتُها له قبلَ التشبيهِ، فيفيدُه التشبيهُ الوصفُ، ويوضحُه المشبَّهُ به[81]. ومنها، بيانُ إمكانِ المشبَّهِ؛ وذلك إنَّما يكونُ إذا كان المدَّعِي يدَّعي شيئًا لا يكونُ إمكانُه ظاهرًا؛ فيحتاج إلى التَّشبيهِ لبيانِ إمكانه؛ ليثبتَ في ذهنِ السامعِ إمكان حدوثه[82]. أو بيان مقدار حال المشبه في القوّة والضّعف، وذلك إذا كان المشبه معلوماً، معروفَ الصفة التي يُراد إثباتها له معرفة إجمالية قبل التشبيه بحيث يراد من ذلك التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة ، وذلك بأن يعمدَ المتكلّم لأن يبين للسامع ما يعنيه من هذا المقدار[83]. أو تقرير حال المشبه، وتمكينه في ذهن السامع، بإبرازها فيما هي فيه أظهر، أو بيان إمكان وجود المشبه، بحيث يبدو غريباً يُستبعد حدُوثه، والمشبه به يزيل غرابته، ويُبين أنه ممكنُ الحصول، أو مدحه وتحسين حاله، ترغيباً فيه، أو تعظيما له، بتصويره بصورة تهيج في النفس قوى الاستحسان، أو تشويه المشبه وتقبيحه، تنفيراً منه أو تحقيراً له، بأن تصوره بصورة تمجها النفس، ويشمئز منها الطبع، أو استطرافه بحيث يجيء المشبه به طريفاً، غير مألوفٍ للذهن[84].

ويوضح أبو موسى قيمة القيد في فاعلية التشبيه: "من عادة القرآن في رسم صورة التشبيه أن يذكر فيها من القيود وأحوال الصياغة ما يجعلها معبرة تعبيراً دقيقاً عن الغرض المطلوب، ولهذه القيود والأحوال شأن في صورة التشبيه"[85]. وإذا كان من عادة القرآن ذكر القيود التي تعبر تعبيراً دقيقاً عن الغرض، فإن ذلك من عادة الحديث النبوي، وتعد تلك الخصيصة من أبرز مقوماته الحيوية

في إقامة الصورة، وفى ذلك يقول الرافعى:" وإنما فلسفة البيان الفني أن تمتد الحياة من النفس إلى اللفظ، فتصنع فيه صنعها، فتفصل العبارة الفنية عن كاتبها أو قائلها وهي قطعة من كلامه؛ لتستحيل عند قارئها أو سامعها قطعة من الحياة في صورة من صور الإدراك"[86]. وكلام النبى "كلما زدته فكرًا زادك معنى، وتفسيره قريب، قريب كالروح في جسمها البشري، ولكنه بعيد، بعيد كالروح في سرها الإلهي، فهو معك على قدر ما أنت معه"[87]. وقد جاء البيان النبوى ليصف الموصوف حتى يحكيه ويمثله للعيان، فنراه يقلب السمع بصراً, والمعقول محسوساً, والمتخيل كأنه مرئى . وسوف يتناول البحث ذلك بالتطبيق من خلال تلوينات الصورة فى التشبيه التمثيلى[88].

1- وصف أحوال المسلمين يوم القيامة:

132 - حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلاَّ كَالشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ[89].

جاء الخطاب النبوى لتقرير البشارة بأسلوبية الاستفهام: (أَتَرْضَوْنَ؟) ثم عظَّم من أمر تلك البشرى بأسلوب التدريج؛ ليكون أعظم لسرورهم، "ولم يخبرهم ﷺ أنهم النصف ابتداءً؛ "لأن التدريج أوقع فى النفس وأبلغ فى الإكرام، ولأن الإعطاء مرةً بعد أخرى دليلُ الاعتناء بالمعطى، أو لتتكرر منهم عبادة الشكر[90]." وتبع ذلك بوصف كاشف جامع لكل معالم الصورة موضحًا بلاغة الصفة بأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، أي مؤمنة منقادة لأوامر الشرع ونواهيه، وهنا توضح الصفة الموصوف، فوضع الإسلام شرطا ذلك، ثم وضح القيد هنا مصير تلك النفس ومآلها ومقدارها بقوله عليه الصلاة والسلام: "وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلاَّ كَالشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ" ثم بيَّن الخطاب النبوى بالأسلوب التشبيهى التقييدى نسبة أمة محمد إلى أهل الشرك في القلّة (كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود) (أَوْ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ) تنويع من النبي ﷺ والمراد بالأحمر هنا الأبيض كما في حديث " بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ، وَالأَسْوَدِ [91]. وحاصله: أنتم -مع عددكم القليل بالنسبة إلى الكفار- نصفُ أهل الجنة.

2-بيان الأحكام، والدعوة إلى تنمية العقل؛ وترقية التفكير:

حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "الْحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ؛ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ [92].

يبين الحديث النبوى تقسيم الأحكام إلى ثلاثة أقسام: حلال بيّن كلٌّ يعرفه، حرامٌ بيّن كلٌّ يعرفه، مشتبه لا يعرف هل هو حلال أوحرام؟ وأردف الخطاب فى القسم الثالث بجملة الصفة: (لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)؛ ، ولم يقل: لايعلمهن أكثر الناس، فلو قال: لصار الذين يعلمون قليلاً. إذاً فقوله: (لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ)، إما "لقلة علمهم، وإما لقلة فهمهم، وإما لتقصيرهم في المعرفة"[93]. وطبيعة السياق تجعل من التركيب يأخذ طابع الشرط، فمن تجنبها فقد أخذ البراءة، ومن مارسها أو خالطها فقد وقع فيها، فرتب الجزاء على الشرط، وإن كان الجزاء محذوفا، وتقديره: (من وقع في الشبهات وقع في الحرام)، وهنا يأتى البيان النبوى بأسلوبية التمثيل المقترنة بالصفة: (من وقع في الشبهات مثله مثل راع)؛ فأثر الخطاب تشبيه المعقول بالمحسوس الملموس الذي لا يخفى حاله، ووجه التشبيه حصول العقاب. ولكن ما صفة الراعى؟ (يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى)؛ "والحمى: المكان الممنوع من الرعي، يقال: حميت الحمى، فإذا امتنع منه قلت: أحميته"[94]، والحمى: المحظورُ على غيرِ ما ملكه، وهو الذي لا يقرب احترامًا لمالكه، وهو المَحْمِيُّ، فالمصدرُ فيه واقعٌ موقعَ اسمِ المفعول[95]، وعلة الشبهة؛ أنها شبهت بغيرها مما لا يتبين به حكمها على التعيين[96]، وذلك "أنه قد يُتخذ مكانٌ يُحمَى فلا يُرعَى فيه إما بحق أو بغير حق، والراعي حول هذه القطعة يقرب أن يقع فيه؛ لأن البهائم إذا رأت هذه الأرض

المحمية مخضرة مملوءة من العشب فسوف تدخل هذه القطعة المحمية، ويصعب منعها، كذلك المشتبهات إذا حام حولها العبد فإنه يصعب عليه أن يمنع نفسه عنها" [97].

وضرب لذلك مثلا: "وما المعاصي إلا كالأرض التي يحميها الملوك، فيخصونها ببهمهم ويمنعونها من غيرهم، فمن ترك من الرعاة منطقة حولها، لا يرعى فيها بهمه أمن الوقوع في الحمى، وسلم من سخط الملوك والتعرض لعقابهم، ومن رعى في المنطقة المجاورة لا يأمن الوقوع فيه، فالله سبحانه وتعالى هو الملك حقًا، وحماه محارمه كذلك المعاصي هي حمى الله في أرضه، والشبهات منطقة حولها فمن ترك الشبهات كان للمعاصي أترك، ومن خالطها كان إلى الوقوع في المعاصي أقرب"[98].

والمعنى أن حمى الله محارم الله، لذا جاء بأسلوب التنبيه: (ألَّا)؛ وفي إعادتها وتكرارها دليلٌ على فخامة شأن مدخولها وعظم موقعه، وأتبع ذلك بالتوكيد: (إنّ)؛ للتحذير من الاقتراب منها؛ لأن محارم الله كالأرض المحمية لبعض الملوك لا يدخلها أحد، وهي المحرمات التي ورد الشرع بها؛ " لذا جاء هنا (أَلاَ وَإِنَّ) بـ (الواو) إشعارا بأن بين الجملتين مناسبة؛ إذ هو بالحقيقة تشبيه للحرام بالحمى، وللمشتبه بما حوله فلابدَّ فيه من مشاركة بينهما. وترك الواو في الثاني؛ إشعاراً لكمال الانقطاع بين الجملتين، وبالبون البعيد بين حمى الملوك، وحمى الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة إلا له تعالى، أو إشعاراً بكمال الاتحاد؛ إذ لما كان لكل ملك حمى كان لله تعالى حمى لأنه ملك الملوك"[99]. ومحارم الله - سبحانه - من ترك منها ما قرب فهو من متوسطها أبعد، ومن تحامى طرف الشيء أمن عليه أن يتوسط، ومن طرف توسط[100]. وهنا تتضح أسلوبية التناص فى الخطاب النبوى، وأنه عليه الصلاة والسلام لاينطق عن الهوى فقد قال: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مِمَّا بِهِ بَأْسٌ»[101]. أي: يترك ما لم ينه عنه الشارع حذراً من الوقوع فيما نهى[102].

ثم بيّن أنّ في الجسد مضغة صلاحها صلاح للجسد كله، وفسادها فساد له، وقيل المراد بـ (المضغة) هنا "العقل"[103]، وليس المراد بالصلاح والفساد اللحمة الصنوبرية، وإنما المعنى القائم بها الذي هو محلُّ الخطاب والتكليف[104]، استدلالا بقوله تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: 46]. وقوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ }[ق: 37]. يعني: "لمن كان له عقل[105]." وخَصّ القلبَ بذلك؛ لأنه أمير البدن، وبصلاح الأمير تصلح الرعية، وبفساده تفسد[106]. ففى صلاح العقل، واستقامته إدراكًا وتفكيرًا، يكون صلاح الأعضاء، فلا تعمل إلا خيرًا، ولا يصدر عنها إلا حسنًا. فالحديث يحذرنا من الشبهات، والوقوف في مواقف الرّيب، ويدعونا إلى الاحتراس والحذر؛ لذا استعملت: (إذا) التى تفيد تحقق الوقوع غالبا، وَقَدْ تأتي بمعنى:"إن" كما جاءت فى هذا الحديث.

وغرض التشبيه تقرير صفات التشبيه فى ذهن السامع، وهذا الغرض يكثر في تصوير الأمور المعنوية والذهنية في صورة حسية مشاهدة حتى تأخذ الصورة مكانها في نفس السامع، وتستقر في ذهن المخاطب؛ "لأن النفس إلى الحس أميل، والمعاينة الحسية أدعي لإيضاح الحقائق"[107]. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: التَّمْثِيلُ إِنَّمَا يُصَارُ إِلَيْهِ لِكَشْفِ الْمَعَانِي، وَإِدْنَاءِ الْمُتَوَهَّمِ مِنَ الْمُشَاهَدِ، ...، فالمضروب به المثل يأتى لأمرٍ تستدعيه حال المتمثل له وتستجرّه إلى نفسها، فيعمل الضارب للمثل على حسب تلك القضية[108].

3-صلاح الأخلاق وتقويمها والرفعة بالمجتمع:

ونرى وقع الصورة البيانية وأثرها فى تقويم الأخلاق فى قوله ﷺ: " مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدِ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى ثُدِيِّهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا؛ فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ؛ وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا[109].

يبدأ الخطاب النبوى بضرب المثل لِلْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ باستخدام أداتى التشبيه: (كـ و مثل)، ثم أتبعهما بالتنكير: (رجلين)، لكن ما صفتهما: (عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ)، "فَشَبَّهَهُمَا بِرَجُلَيْنِ أَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَلْبَسَ

دِرْعًا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنْ سِلَاحِ عَدُوِّهِ فَصَبَّهَا عَلَى رَأْسِهِ لِيَلْبَسَهَا. وعلة اختيارها؛ أن الدُّرُوعِ أَوَّلُ مَا تَقَعُ عَلَى الصَّدْرِ وَالثَّدْيَيْنِ إِلَى أَنْ يُدْخِلَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ فِي كُمَّيْهَا:[110]، وهنا يظهر دور القيد: (انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ)، فجعل المنفق كمن لبس درعًا سابغَة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه، ويتمدد الجانب للاستعارى للجبة فقد أخذت تمحو أثر مَشْيه بسبوغها وكمالها. والضد يظهر حسنه الضد، فامتد التمثيل للبخيل فهو مَثَل رَجُلٍ غُلَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ كُلَّمَا أَرَادَ لبْسَهَا، ماذا حدث له؟ هنا تظهر سيمولوجيا لفظة: (قلصت)، التى تناسب لفظة: (من حديد)؛ لتعكس أثر الجبة فى عنق صاحبها ولزومها تَرْقُوَتَهُ، فبدلا من أن تكون (الجبة/ الجنة) [111] وقاية وحماية له، صارت ثقلاً ووبالاً عليه.

ويتكلم الرافعى عن جمالية التناسب بين الألفاظ فيقول: "إن الفن العجيب في هذا استخدام لفظة: (الحديد) الذي يراد به طبيعة الخير والرحمة في الإنسان، فهي من أشد الطبائع جمودًا وصلابة واستعصاء متى اعترضتها حظوظ النفس الحريصة وأهواءها، ومع ذلك فإن السخاء بالمال يبسط منها وينتهي في الطبع إلى أن يجعلها لينة، فلا تزال تمتد وتسبغ حتى يكون، والإنفاق راضها رياضة عملية كرياضة العضل بأثقال الحديد، ومعاناة القوة في الصراع ونحوه؛ أما الشحيح فلا يناقض تلك الطبيعة ولكنه يدعها جامدة مستعصية لا تلين ولا تستجيب ولا تتيسر"[112]."وَالْمُرَادُ أَنَّ الْجَوَادَ إِذَا هَمَّ بِالصَّدَقَةِ انْفَسَحَ لَهَا صَدْرُهُ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ فَتَوَسَّعَتْ فِي الْإِنْفَاقِ. وَالْبَخِيلُ إِذَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالصَّدَقَةِ شَحَّتْ نَفْسُهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَانْقَبَضَتْ يَدَاهُ[113]." والمعنى أن المنفق إذا همَّ بالصدقة انبسطت يداه بالعطاء واعتاد ذلك ، وإذا أمسك صار عادة ملازمة له.

وهنا وقعت أسلوبية: (اللف والنشر) على غير ترتيب، فقدم المتصدق على البخيل فى العملية التفصيلية، وخالف ترتيب الإجمال الذى بدأ الحديث به. وأوقع المتصدق مقابلا للبخيل، والمقابل الحقيقى السخى، وهو ما يسمى بـ" التخالف"؛ إيذانًا بأن السخاوة هي ما أمر به الشرع وحثّ عليه. وخص المشبه بهما بلبس (الجنتين/ الجبتين) من الحديد، إعلامًا بأن القبض والشح من جبلة الإنسان وخلقته، وأن السخاوة من عطاء الله وتوفيقه يمنحها من يشاء من عباده، وخص اليد بالذكر؛ لأن السخى والبخيل يوصفان ببسط اليد وقبضها، فإذا أريد المبالغة في البخل، "قيل: (يده مغلولة إلي عنقه، وثديه وتراقيه). وإنما عدل من (الغل إلى الدرع)؛ لتصوير معنى الانبساط والتقلص"[114]، وجاءالتصوير النبوى لحركتى العطاء والمنع، المعبر عنهما بالانبساط والانقباض/ التقلص، بأسلوبية التركيب؛ إذا شبه السخى الذى منحه الله تعالى حب العطاء بالحركة النفسية: (اتساع الصدر)، والحركة الجسدية: (مطاوعة اليد)، بالمرتدى الدرع ، فإذا أراد إخراج يده منها سهُل عليه ذلك، والبخيل على خلافه يصوره الجمل الوصفية: (قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا). وهنا يقول الرافعى: " وقد جعل الجبة من الثدي إلى التراقي، وهذا من أبدع ما في الحديث؛ لأن كل إنسان فهو منفق على ضروراته، يستوي في ذلك الكريم والبخيل، فهما على قدر سواء من هذه الناحية؛ وإنما التفاوت فيما زاد وسبغ من وراء هذا الحد، فههنا يبسط الكريم بسطه الإنساني، أما البخيل فهو "يريد"؛ لأنه إنسان، والإرادة علم عقلي لا أكثر، فإذا هو حاول تحقيق هذه الإرادة وقع من طبيعة نفسه الكزة فيما يعانيه من يوسع جبة من الحديد لزقت كل حلقة من حلقاتها في مكانها، فهي، مستعصية متماسكة، فهو يوسعها فلا تتسع"[115].

-وَقيل: ضرب الْمثل بهما لِأَن الْمُنفق يستره الله بِنَفَقَتِهِ وَيسْتر عوراته فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة كستر هَذِه الْجُبَّة لَابسهَا، والبخيل كمن لبس جُبَّة إِلَى ثدييه فَيبقى مكشوفا ظَاهر الْعَوْرَة مفتضحا فِي الدَّارين. أو المعنى أَن الْمُنفق إِذا أنْفق كفرت الصَّدَقَة ذنُوبه ومحتها، كَمَا أَن الْجُبَّة إِذا أسبغت عَلَيْهِ سترته وَوَقته، والبخيل لَا تطاوعه نَفسه على الْبَذْل فَيبقى غير مكفر عَنهُ الآثام، كَمَا أَن الْجُبَّة تبقي من بدنه مَا لَا تستره، فَيكون معرض الْآفَات[116].

- ويتناص هذا الحديث مع غيره من الأحاديث النبوية حرصا على فضيلة الإنفاق، والتحذير من شح النفس، ففى حديث أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ: «عَلَى كُلّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ " قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: " يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ". قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ؟ قَالَ: " يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ ". قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: " يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ بِالْعَدْلِ ". قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ؟ قَالَ: " يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ "»[117]. وفى حديث أبى هريرة: "السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ بَعِيدٌ مِنَ الجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ،

وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ[118]." وفى حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: "خَصْلَتَانِ لاَ تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ[119]. وفى حديث أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: "لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خِبٌّ وَلاَ مَنَّانٌ وَلاَ بَخِيلٌ[120]. وفى حديث ثَوْبَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَفْضَلُ الدِّينَارِ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ[121]. وفى حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ، وَلَا التَّفَحُّشَ، وَإِيَّاكُمْ والشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ، فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ، فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ، فَفَجَرُوا[122] ". وفى حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: " أَمَا وَأَبِيكَ لَتُنَبَّأَنَّهُ: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْبَقَاءَ، وَلَا تَمَهَّلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ[123]. وفى حديث أبي الدرداء« مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ أَوْ يُعْتِقُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَثَلُ الَّذِي يُهْدِي بَعْدَ مَا يَشْبَعُ» [124]. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ»[125]. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ»[126]. وفى حديث عَائِشَةَ، قَالَتْ: اجْتَمَعَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقُلْنَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَيَّتُنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟ فَقَالَ: " أَطْوَلُكُنَّ يَدًا "، فَأَخَذْنَا قَصَبًا فَذَرَعْنَاهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ أَطْوَلَنَا ذِرَاعًا، فَقَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَسْرَعَنَا بِهِ لُحُوقًا، فَعَرَفْنَا بَعْدُ إِنَّمَا كَانَ طُولُ يَدِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً تُحِبُّ الصَّدَقَةَ[127].

وهذا يقرر فلسفة أخرى أن السعادة الإنسانية الصحيحة في العطاء دون الأخذ، وأن الزائفة هي في الأخذ دون العطاء؛ وذلك آخر ما انتهت إليه فلسفة الأخلاق؛ فما المرء إلا ثمرة تنضج بموادها، حتى إذا نضجت كان مظهر كمالها ومنفعتها في الوجود أن تهب حلاوتها فإذا هي أمسكت الحلاوة على نفسها لم يكن إلا هذه الحلاوة بعينها سبب في عفنها وفسادها من بعد[128].

4- الدعوة إلى حسن اختيار الصحبة:

يظهر حرص النبى ﷺ على اختيار الأصحاب الصالحين، والتحذير من ضدهم. ومثَّل النبي ﷺ لهذين مبيناً أن الجليس الصالح بما يحمله من مسك وما هو عليه من صفات فمن يجالسه تكون أحواله في مغنم وخير، وأما مصاحبة الأشرار بمن ينفخ كيراً - وهو آلة من الجلد ينفخ بها الحداد على النار فى قوله" :مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ؛ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً" [129]. ومن المعلوم أن عدوى الأخلاق السيئة كعدوى الأمراض، ومجالسة الصالحين جُنَّة، وقد ذُكر ذلك فى حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً فُضُلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، ...، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ:، فَقَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: فَهُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ»[130].

يبدأ إنجاز الفعل الكلامى بالتمثيل معتمدًا على التفصيل بعد الإجمال، وأسلوبية (اللف والنشر)؛ لتمثيل الهيئة في نفوس السامعين، فالجليس الصالح كحامل المسك، والجليس السوء كنافخ الكير، ويظهر بناء الأسلوب من خلال: أسلوبية الوصف التى توضح عموم المنفعة العائدة على الأول، أو أقل الضرر الذى يعود على الثانى فالصفة –هنا- مُدَّعاةٌ لمجموعِ الكلمةِ دون آحادِ حروفِها:

(الصالح ← رِيحًا طَيِّبَةً) ، (السَّــوْءِ ← رِيحًا خَبِيثَةً)، وجمالية الحذف الممثلة فى:

جَلِيسِ الصَّالِحِ ـــــــــــــــــــــــــــ وَ..... السَّوْءِ

إِمَّا أَنْ يُحْــــذِيَــكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ـــــــ إما.....وإِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً

فلم يذكر لفظة :(الجليس) مع لفظة السوء، ولم يذكر العطاء بلا مقابل كما ذكر مع الأول، وتفسير الاستبعاد الذى تَقَصَّده النص مرجعه أسباب عدة، إما مخالفة جلسة الأول عن الثانى، والبون البعيد

بينهما، أو أن السوء-في وصوله- لا يحتاج إلى مجالسة، لذا جاءت: (إمَّا) التفصيلية ثلاث مرات مع الأول؛ لتعطى خصالًا ثلاث، فالريح الطيبة إمّا بالإهداءأو الهبة، وإمّا بالبيع، وإما بالجوار؛ ليدل على عموم الفائدة، وتعدد أوجه الخير والترغيب فيه، يبرهن عليه استخدام لفظة:(يحــذيــك) التى تعنى العطاء بلا مقابل، والتى استُبعدت مع الثانى؛ لعدم وجود الخير الواصل منه، وجاءت مرتين مع الثانى؛ لذيوع السوء منه سواءً بالجلسة أو بغيرها، وإما استهجانًا وتحقيرًا له، ومن هنا اعْتُمِد على التقابل غير متساوى المسافات الذى يظهر الفروق بين الجلستين.

ويظهر حسن الاختيار فى لفظة: (جلــيس)، على زنة: (فعــيل) حيث وردت بصيغة مشتركة بين صيغتى المبالغة، والصفة المشبهة، أما الصيغة الأولى فتدل على تكثير اللفظ لتكثير المعنى بالعدول عن معتاد حاله، ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع، أو جليس (صفة مشبهة) يسوغه جانب اللزوم فى الفعل، والمعنى المنبثق من الماضي المتصل بالزمن الحاضر[131]. فتدل على لزوم الجليس لصاحبه ومداومته له. والاختلاف بين الصيغتين يحسمه دلالة الأحداث، هل تشير للتجدد والاستمرار، أم للثبات والاستقرار، وعلى كليهما يشير إلى التعدد اللانهائى من الدلالات وفقا لأسلوبية التلقى، خاصة إعمال الرمز فى ذلك، فالريح الطيبة تستمر وقتا، وهى أداة توصيلية للتنعم، واتساع الصدر، وبشاشة الوجه، يدعمه حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»[132]. وحديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[133]، وحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» (134)، والأخرى ترمز إلى الإحراق وتطاير الشرر، وبالتالى الاختناق، وضيق الصدر، وعبوس الوجه....، يتناص هذا مع القرآن الكريم فى قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا . يَاوَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا } [الفرقان: 27 - 29]. ولنأخذ حسن الجوار فى أقل ما يستفاد منه الرائحة الطيبة. وأما الشر الذى يصيبه المرء من مصاحبة الأشرار فإنه على خلاف ذلك.

- ثانيا: بلاغة (القيد/ الصفة) وفاعلية الاستعارة التمثيلية

تُعد الاستعارة من المقومات الرئيسة فى الأحاديث النبوية؛ إذ هى وليدة بنية الواقع[135]، ووسيلة مفهومية ومعرفية لإدراكه، وظاهرة لغوية وفكرية وأداة فى تصور العالم والأشياء، فالاستعارة النبوية استعارة تفاعلية، تنطلق من المعنى باعتباره مرتبطًا بالسياق، وبالنسق التصورى عند المتكلم الذى يعمد إلى توجيه للمتلقى؛ ليجعله طرفًا فى العملية التواصلية، انطلاقًا من أن فهم الاستعارة ينبثق من ثقافة وإدراك مستقبل الخطاب، وتنشيط الخصائص الموسوعية التي تتناسب مع السياق، مما يجعل التأويل الاستعاري يختلف باختلاف الثقافات، ومقاصد المتلقي وأهدافه، وطبيعة الاستعارة، فيجعلها صالحة فى كل زمان ومكان.

تميزت الاستعارات النبوية بعدة أمور منها:

- الاستعارة فى الحديث وسيلة بيانية، لها إسهاماتها في تجسيد الأفكار وتشخيصها، وإيضاح المعاني والتعبير عنها.

-استمد الحديث الشريف استعاراته من الظواهر الكونية والصفات الثابتة فى الأشياءالتى يعرفها كل مستقبل للخطاب.

- وفقًا للمسلمة السابقة فإن استعاراته ﷺ (مُبَنْيَنَة) في التصور الذهني للمتلقى، وفقا لإدراكاته، وارتباطاته ببيئته، وتجاربه الحياتية.

- الغاية من استعارات الحديث غاية تفهيمية، وبناء تصويري لأشياء جديدة فهى استعارات مفهومية، حيث تأتى لغرض رئيس، هو التفهيم لأمور لا نعرفها، أو لم نرها من قبل، وعلينا أن نتخيله فى حدود ما لدينا من طاقة ذهنية، ووسائل بيئية محيطة.

- تتحول استعارات الحديث إلى مصدر لاستعارات جديدة؛ نظرا "لاستمراريتها"[136]، فهى صالحة لمختلف الأزمان، متغيرة متجددة بتغير وتأويل قارئيها.

ونجمل القول فى هذا بكلام مفتاح: "إن المعنى ثابت غير متغير، لأن مقاصد المتكلم التى صدر عنها المعنى معطاة بكيفية نهائية. أما المتغير فهو الدلالة التى يمنحها كل مؤول للنص بحس مقاصده ومقصديته، وبهذا الثبات الذى يضمن الاستمرارية والاشتراك والتغير الذى يراعى مختلف السياقات يمكن التحدث عن صحة التأويل. فالمعنى هو موضوع الفهم، والتأويل والدلالة هى موضوع الحكم والنقد، ومهما اختلفت التأويلات فإنها تكون غير متناقضة؛ لأنها معتمدة على أرضية معنوية مشتركة قابلة لإعادة الإنتاج، تلك هى المقاصد[137].

وسوف يتناول البحث ذلك بالتطبيق من خلال تنويعات الاستعارة التمثيلية.

ا- الحث على الإنفاق وحب البذل والعطاء، وقد مثّل به الرسول ﷺ فى قوله: "الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ"[138].

- يأتى السياق النبوى بأسلوبية الخبر حثًّا على الإنفاق، و بذل العطاء مستخدمًا الوصفية الضدية عنوانًا لذلك (العلـــيا/ الســـفلى)، وهمـا كنايتان عن العطاء والأخذ، يدعهما إحداث المفارقة بأسلوبية التفضيل (خيـــــر). وسلك الخطاب النبوى بالاستعارة التصريحية المركبة طريقًا للتصوير فـــ (العلو) لليد المعطية فى الفضل، و(الدنو) لليد الآخذة؛ لأنها مصب الأخذ، والقرينة أن المنفق لا يرفع يده على يد الآخر حتى يكون هناك علو و دنو، بل قد يكون يد الآخذ أكثر علوًا وقتذاك، ومرجع علو الأولى؛ أنها خيرٌ في النفع للسائلين.

- وإنما ذكر الجارحة/ اليدين؛ لأنهما الآلة التي تعطى وتأخذ، وتبسط وتقبض، وقد كنى عنها الرسول ﷺ فى موضع آخر حثًّا على الصدقة والإنفاق فى حديث عَائِشَةَ، أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟ قَـــالَ: "أَطْوَلُـــكُـــنَّ يـــدًا"[139].

- ثم وجّه الخطاب النبوى شرطًا لأفضلية الصدقة؛ "وهى ما بقي صاحبها بعدها مستغنيًا بما بقي معه، وتقديره: أفضل الصدقة ما أبقت بعدها غنى يعتمده صاحبها ويستظهر به على مصالحه وحوائجه"[140]. و المراد بذلك أن المتصدق إنما يجب عليه الصدقة إذا كانت له قوة من غنى، والظهر –هنا- عبارة عن القوة، فكأن المال للغنى بمنزلة الظهر الذي عليه اعتماده، وإليه سناده. ومن ذلك قولهم: "(فلان ظهر لفلان) إذا كان يتقوى به ويلجأ"[141].

ومورد المثل: أن المسلمين كانوا عند حفر الخندق بالمدينة يرتجزون بجعيل بن سراقة الضمري"[142]:

سَمّاهُ مِنْ بَعْدِ جُعَيْلٍ عَمْرًا ... وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا [143]

والظّهْر: الْقُوَّة والمعونة[144]. وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ الْأَزْدِيِّ[145]، قَالَ: " لَا يَطِيبُ هَذَا الْمَالُ إِلَّا مِنْ أَرْبَعِ خِلَالٍ: سَهْمٌ فِي الْمُسْلِمِينَ، أَوْ تِجَارَةٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ إِعْطَاءٌ مِنْ أَخٍ مُسْلِمٍ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ، أَوْ مِيرَاثٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ "[146]. ومنه قول القائل: "أعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ"[147] أي؛ عن امتناع وقوة ولم أعطه عن خيفة وذلة(148). والمقصود -هنا- عن اختيار ومشيئة، واستظهار وقوة. يقول الخطابى: أي أعطاه تبرعًا على غير عوض،...، وحقيقته أن أفضل الصدقة ما أخرجه الإنسان من ماله بعد أن يستبقي منه قدر الكفاية لأهله وعياله[149]، ولذلك يقولﷺ: "وابدأ بمن تعول". يؤكد ذلك الثعالبى: أعطيته مالاً عن ظهر يدٍ، يعني تفضُّلاً ليس من بيع ولا من قَرْض؛ أي ابتداءً لا عن مكافأةٍ[150]. والفائدة في ذكر (الظـــهر)؛ هي أن الشَيء إذا كان في بطن اليد كان صاحبُهُ أملَكَ لحفظه، وإذا كان على ظهرها عَجَزَ صاحبها عن ضبطه؛ فكان مبذولًا لمن يريد تناوله. وهذا يُضْرب لمن يُنَالُ خيره بسهولة من غير تعب[151].

2-بيان أسباب الاستهانة بالإنسان والبعد عنها: وقد مثّل به الرسول ﷺ فى حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ:" ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ"[152].

ضرب الخطاب النبوى مثلا لمن يستخف بأحد، ويتحكم فيه، ويصير طوع أمره تهكما به وسخرية منه برجل نام ليله حتى أصبح فكان الجزاء أن (بال الشيطان فى أذنه)، وهذا مثل يضرب به فيمن ظهر اختلاله، وبان انحلاله، فكأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن الشيطان قد أفسده وفسخ عقده"[153]. وأصله مأخوذ من الإفساد، وعلى ذلك قول الشاعر([154]):

إذا رَأَيْت أنجماً من الْأسد ... جَبهته أَو الخراة والكتد[155]

بَال سهيلٌ فِي الفضيخ ففسد ... وطاب ألبان اللقَاح وَبرد[156]

مَعْنَاهُ أَن الفضيخ يفْسد عِنْد طُلُوع سُهَيْل فَكَأَنَّهُ بَال فِيهِ[157]، فعبر عن إفساده له ببوله فيه، تشبيها بالبائل في الماء، لأنه يفسد عذبه، ويمنع شربه، وهنا "شبَّه هَذَا الغافل عَن الصَّلَاة؛ لتثاقله فِي نَومه بِمن وَقع الْبَوْل فِي أُذُنه فثقل سَمعه وَفَسَد حسه[158]."وقيل إنه كناية عن ازْدِرَاءِ وكمال استهانة الشيطان به وتمكنه تمكن قاضي الحاجة من محل قضائها[159]، والمعنى: أَنَّ الشيطان استولى عليه واستخف به حتى اتخذه كالكنيف المُعَدّ للبول[160] ويضرب بهذا لمن استخف بإنسان وخدعه يقال: (بال في أذنه)، على سبيل الاستعارة التمثيلية، وأصل ذلك في دابة تفعل ذلك بالأسد إذلالاً له[161].

وَقَالَ الطِّيبِيُّ خَصَّ الْأُذُنَ بالذكر -وَإِنْ كَانَتِ العين أنسب بالنوم- إشارة إلي ثقل النوم، فإن المسامع هي موارد الانتباه بالأصوات ،...، وخص البول من بين الأخبثين؛ لأنه من خباثته أشد مدخلاً في تجاويف الخروق والعروق، ونفوذه فيها، فيورث الكسل في جميع الأعضاء [162].

وقد تناص هذا مع غيره من الأحاديث، ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ، إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ، عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ. فَإِنِ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. فَإِنْ تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ. فَأَصْبَحَ نَشِيطًا، طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإِلَّا، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»[163]. في هذا الحديث دعوة إلى عدم الإهمال ، فإنما منشأ ذلك عن تمكن الشيطان واستهانته بالإنسان، حتى يحول بينه وبين الأعمال الصالحة.

3-الدعوة إِلَى الْفِطْنَةِ والحزم، والتحذير من الغفلة :

يسوق الخطاب النبوى مثَّلا للمؤمن إذا نكب من وجه أن لا يعود لمثله، وأن يحذر مما يخاف سوء عاقبته، وفيه دعوة المحاذرة للمرء من الشىء قد ابتلى بمثله مرة، وجاء الأدب النبوى فى حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ"[164].

وكان لمفهوم (الأثر) [165] دورٌ واضحٌ في كتابة لفظة: (يلدغُ)، و (يلدغِ)، فقد جاء روايته بِضَم الغين على معنى الْخَبَر، وبكسرها على معنى الْأَمر. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَذَا لَفْظُهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، أَيْ: لِيَكُنِ الْمُؤْمِنُ حَازِمًا حَذِرًا لَا يُؤْتَى مِنْ نَاحِيَةِ الْغَفْلَةِ فَيُخْدَعُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَمْرِ الدِّينِ كَمَا يَكُونُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَهُوَ أَوْلَاهُمَا بِالْحَذَرِ، وَقَدْ رُوِيَ بِكَسْرِ الْغَيْنِ فِي الْوَصْلِ فَيَتَحَقَّق معنى النَّهْي عَنهُ[166]. قال الطيبى المعنى على النهي:" لا يخدعن المؤمن، ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه"[167].

- ولا يمكن فهم الغرض من التمثيل دون ملاحظة الوظيفة الإثارية له، فإذا علمنا أن أصل المثل: أنّ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلُ مَا قَالَهُ لِأَبِي عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ[168]. وَكَانَ شَاعِرًا فَأُسِرَ بِبَدْرٍ فَشكى عَائِلَةً وَفَقْرًا فَمَنَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَطْلَقَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ فَظَفِرَ بِهِ بِأُحُدٍ فَقَالَ مُنَّ عَلَيَّ وَذَكَرَ فَقْرَهُ وَعِيَالَهُ فَقَالَ لَا تَمْسَحْ عَارِضَيْكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ وَأُمِرَ بِهِ فَقُتِلَ. وقال النَّبِيّ ﷺ حِينَئِذٍ: "لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ واحد مَرَّتَيْنِ"[169].

- وكان لسيمولوجيا الصوت تأثيرٌ فثمة تناسب بين لفظة: (اللَّدْغُ)-وهو العض والإصابة مِنْ ذَوَاتِ السُّمُومِ – للفظة: (الجحر) الذى لا يخرج منه إلا كل مكروه. وحسُن مجىء الوصفية بـ (واحد)، لدفع ألَّا يحدث هذا ولا يتكرر من جهة بذاتها، فحالُ "الصفةِ معَ الموصوفِ هو حال التأكيدِ مع المؤكَّدِ"[170]. وللتحذير ألَّا يخدع، فاستحال الخداع كاللدغ، وليكن حذرًا فى نفي وجوده مطلقًا؛ لذا جاء فى حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «الْمُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ[171]. والْمُرَادُ بِالْمُؤْمِنِ –هنا- الكامل، فتعريف المسند إليه؛ لبيان حاله، فهو الَّذِي قَدْ أَوْقَفَتْهُ مَعْرِفَتُهُ عَلَى مشتبهات الأمور حَتَّى صار يَحْذَرُ مِمَّا سيحدث.

ويتناص هذا مع حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرُبَةٍ"[172]. والمعنى: أن المرء لا يوصف بالحلم ولا يترقى إلى درجته حتى يركب الأمور ويجربها فيعثر مرة بعد أخرى فيعتبر ويتبين مواضع الخطأ ويجتنبها. وكذلك من جرب الأمور علم نفعها وضرها والمصالح والمفاسد، فلا يفعل ما يفعل إلا عن الحكمة[173].

وهَذَا الخبرُ من بليغ الْحِكْمَة الَّتِي أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعلمهَا أُمته، والعاثُر إذا كَانَ لبيبًا، والمجرّب إذا كَانَ مُحنَّكًا أريبًا، فَتبين هَذَا مغبة عثرته، وتهذَّب هَذَا بعواقب تجربته، استشعرا الحذار، وأنعما الِاعْتِبَار، واستصحبا الاستبصار، فتحرزا من العثار، وتنزَّها عَنْ تورُّطِ الْخبط والاغترار، وَقَدْ قَالَ بعض الْعلمَاء:

لقَدْ عثرتُ عَثْرَة لأُختبرْ ... سَوف أكيسُ بعْدهَا وأسْتَمِر[174]

يُؤَيّد هَذَا وَيشْهد لَهُ قول النابغة [175]:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا [176]

ولهذا فإن من ذاق الشر أو جرَّبه- من التائبين المحسنين- يكون أشد كراهةً له، وأشد نفورا تحذيرًا منه، وأكثر بعدًا عنه؛ لأنه عرف بالتجربة قبح آثاره، ونتيجة عواقبه.

4-الدعوة إلَى الكلام الطيب والعمل الصالح :

حثَّ الخطاب النبوى على العمل الصالح ومن أهم آلياته: (الكلـــمة)، ولكن ليست أى كلمة! "فإثبات الصفةِ بإثباتِ دَليلِها، وإيجابَها بما هُو شاهِدٌ في وجودِها، آكدُ وأبلغُ في الدعوى"[177] لذا جاءت الوصفية؛ لبيان ماهيتها(الطَّـيبة)، وأصل الطَّيِّب: ما تستلذّه الحواسّ، وما تستلذّه النّفس، ويختلف باختلاف متعلقه"[178]، " والغالب أن استعمال الطيب بمعنى المستحسن المرغوب فيه"[179]. فإذا علمنا أنه صلى الله ﷺ يريد من الوصفية أن الكلمة بلغت إلى حد معين من الأثر الإيجابى فكان لها تأثير الصدقة ووقعها فى النفس ومن ثم الكيان ككل.

وقد نُصَّ عليه فى حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: " وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ "[180]، وفى حديث عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ،: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ"[181]، وقال تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ }[فاطر: 10]. وقد جعل الله تعالى الطيب من القول سبيلًا للوصول إلى (صراط الحميد)، وهو الدين الإسلامى المحمود سالكه بأقواله وأفعاله فى قوله تعالى: {وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ } [الحج: 24].

ووجه الشبه بين الطيب من القول والصدقة؛ أن وَقْعَ طيب الكلمة فى نفس المتلقى وقوع الصدقة بـ(المـــال) فى نفس المتصدق عليه، وأثرها فى جلب الفرحة، ودفع سؤال المضرة؛ لذا قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } [فصلت: 34]، يقول الزمخشرى:"ووضع التي هي أحسن موضع الحسنة؛ ليكون أبلغ في الدفع بالحسنة، لأنّ من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما هو دونها....، ويكون بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة"(182). لذا جاء فى حديث أَبِي أُمَامَةَ : «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ"[183].

أما الإخبار عنها بـ (صـدقـة)، فيقول الساعاتى: "سماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام، .....، ومعنى كونه صدقة أن ثوابه كثواب من تصدق بالمال، والمراد بالصدقة الثواب، وفى هذا الكلام إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر فى الأمر المحسوس منه فلا تختص بأهل اليسار -مثلا -بل كل واحد قادر على أن يفعلها في أكثر الأحوال بغير مشقة[184]. يؤيده ويبرهن عليه حديث جابر بن عبد الله: " كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ"[185] . وفى حديث أَبِي ذَرٍّ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ، فَالْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»(186). والصدقة باب عظيم يرجى بها الثواب عند الله، وقد حبَّب الرسول ﷺ هذا إلى أمته عن طريق تمثيل "المؤمن" بـ "النـــخلة" كناية[187]، وهى الشجرة الطيبة التى ذكرت فى قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا

ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} [إبراهيم: 24]، ومثّل الرسول ﷺ لـ(بلال) بـها صراحة فى قوله ﷺ :«مَثَلُ بِلَالٍ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ تَأْكُلُ مِنَ الْحُلْوِ وَالْمُرِّ ثُمَّ تُمْسِي حُلْوًا كُلَّهُ»[188]. وهنا يظهر أثر(الكلمة الطيبة) ووصفها، يقول عبد القاهر:" فمحالٌ أن تكونَ للشيء صفةٌ، ثم لا يصحُّ العلمُ بتلك الصفةِ إلا من بعد عدمه. ومَنْ ذا رأى صفةً يَعْرى موصوفُها عنها في حالِ وجودِهِ، حتى إذا عُدِمَ صارت موجودةٌ فيه؟ وهل سَمِع السامعون، في قديم الدهر وحديثه، بصفةٍ شرطُ حصولِها لمَوْصوفِها أنْ يُعْدَمَ الموصوفُ؟"[189]. وجملة الأمر أن حاجة الشيء في وجوده إلى شيء آخر، لا يمنع أن يكون شيئًا مستقلًا بنفسه معلومًا، لا يصح وجود صفة من غير موصوف، ثم لا يمنع ذلك أن تكون "الصفة" في نفسها معلومة. تفسير ذلك: أنه لا يصح وجود سواد وحركة في غير محل، ثم لم يمنع ذلك أن يكونا معلومين في أنفسهما[190].

تلعب الصفة فى التنوع الاستعارى بوصفها" أداة تنشط الحس الجمالى، وتكيف السلوك مع الواقع عن طريق تفعيل الجهاز الرمزى الجماعى، وبناء المنظومة الثقافية للقيم والبناء المعرفى، وهى تستدعى عند المتلقى معارف موسوعته تغذيها حصيلة التجارب اليومية"[191]. ولهذا فإن التلاحم العضوي بين النظم التركيبى والحالة النفسية يمثله جوهر الشكل البلاغي، أو الأسلوب التعبيرى، الذى يتنوع بتنوع الصور الدلالية المعبرة عنه....

الخـــاتـــمـــة:

- يمثل الخطاب النبوى الأداء اللفظي الذي يتجلي في أنماط التعبير، وهو ضرب من النظم يمثله ثلاثة أغراض؛ عملية الإقناع بالوسائل العقلية. وعملية الإمتاع التى تمثل الخاصية الاستطاقية/ الجمالية. وعملية الإثارة الممثلة فى البعد التواصلى/ التداولى.
- من جمالية النظم فى الخطاب النبوى فاعلية عنصر التضام؛ إذ إن الصفة وسيلة التكميل بدلالتها على معنى في الموصوف أو في شيء من سببه؛ ليزدادَ المتلقى ثقةً بالحُجة، واستظهاراً على الشبهة، وإزالة للبس. ومقصد ذلك النظم والترتيب، والتأليف والتركيب، والنسج والتصوير، وموقع التأثير، وكيفية التدليل؛ لذا نجد أنَّ الخطاب النبوى استعمل الصفة بأنواعها، فجاء الوصف بالمفرد فى المقام الأول[192]، يليه الوصف بالجملة الفعلية، ثم شبه الجملة، وأخيرا يأتى الوصف بالجملة الاسمية.
- الوصف بالمفرد يحمل عنصرًا تركيبًا[193]، لأن الصفة تحتاج إلى الموصوف، كاحتياج الفعل إلى الفاعل، والصفة مشتقةٌ، والمشتق يحمل ضميرًا يعود على متبوعه، وعلى ذلك يأتى الإسناد، ويتحقق التلازم الذى يرم اتحاد الصفة مع موصوفها فهو مُدَّعاةٌ لمجموع الكلمة دون آحاد حروفها، ولم يُتصوَّر حصول الوصف إلا بهذا المجموع، كما أنّ كل جملة وقعت صفةً، فهى تؤول بالمفرد، ولها موضعه من الإعراب.
- غلب الوصف بالمفرد لغرض التقييد والتخصيص، أو التوضيح، أو التدليل، أو الإبانة، أو الثناء والتعظيم، أو الذم والتحقير..... وقد كثر فى سياق وصف رؤيا النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث بلغ:(25) خمسًا وعشرين صفة، ووصف رحلة الإسراء والمعراج، إذ بلغ عدد الصفة: (14)أربع عشرة، وفى ثبوت أجر المتصدق:(9) تسع صفات، وفى وصف الفتن مثل وصف المسيح الدجال(9) تسع صفات، وهذا مرجعه أن الوصف بالمفرد دلَّ على ثبوت الصفة الموجَّهة إلى الشخص الموصوف وحصولها من غير أن يحدث شيئا فشيئًا. كما غلب الوصف بكلمة: (ابن)؛ وذكرها لإزالة اللَّبس من جهة، والتبيين من جهة أخرى، فالخطاب النبوى موجه لكل عصر، وذكر الاسم كاملا، لمعرفة الشخص المُتَحَدَّث عنه، ومن المعلوم أن إزالة اللبس أن تكونَ الصفة غير معلومةٍ عند المخاطَب، وغير ثابتة- حتى إن كانت معلومة لدى الصحابة- فوجودها يهدف إلى العلم بها. وقد يقصد بذكر لفظة: (ابن) الخروج من وضع النفي والإنكار، إلى موضع الثبوت والاستقرار كما فى الأحاديث التى ذكرت (المسيح ابن مريم).
- غلب الوصف بالجملة الفعلية فى سياق وصف يوم القيامة وأحداثها حيث بلغ عدد الصفات فى الحديث الواحد:(6) ست صفات، وفى سياق تساؤل المؤمنين عن رؤية الله تعالى: (6) ست صفات، وفي ذكر الخوارج وصفاتهم:(4) أربع، وفى رؤيا الرسول ﷺ عن الذى يخلط عملا صالحًا وآخر سيئًا، أو من يأخذ القرآن فيرفضه، أو الذى ينام عن الصلاة المكتوبة، أو من يكذب الكذبة تبلغ الآفاق، أو الرجال والنساء العراة(6) ست صفات؛ ومقصد هذا أن ذكر هذه الأشياء دال على الحال،

وما يحدث لهم في الاستقبال، والوصف بالفعلية أنسب وأغنى للإخبار المتمثل فى الاستمرار، ونقل التمثيل به مشاهدًا للعيان، إلى جانب أن الوصف بالفعل إخبار عن العادة.

- جاء الوصف بأشباه الجمل في سياق فضل الغزو حيث بلغ: (4) أربع صفات، وفى حديث أبرص وأقرع وأعمى في بني إسرائيل: (3) ثلاث، وفى سياق التشبيه الحسن للمسيح، وعكسه للمسيخ، حيث يبدو الفرق بين الحالين عن طريق أسلوبية (الكاف) التشبيهية، ونجد ذيوع الوصف بها فى سياقات التمييز، والتوضيح، والبيان.
- جاء الوصف بالجملة الاسمية؛ لبيان العناية بالشيء المقدم، إما لتخصيصه، والتأكيد عليه، أو الاهتمام به، حيث إن الوصف بالاسم يأتى لعلة رمزية لدفع توهم واهم، أو شك متردد، أو تأكيد الخبر وتحقيقه؛ يؤكد ذلك ويبرهن عليه ظهور أسلوبية التقديم والتأخير في إحصائها، وقد غلب ذكر الوصف بها فى سياق صفة الجنة حيث نجد فى الحديث الواحد: (3) ثلاث صفات، وفى سياق تحريم الغلول(3) ثلاث صفات، وفى وصف موسى وعيسى عليهما السلام، ويغلب على الوصف بالاسمية عنصرى (التقديم والتأخير)، واستعمال أداة التشبيه (كأن)؛ لقصدية الاهتمام، وتقريب الشيء إلى الأذهان. وإذا نظرنا إلى الصفة عموما علمنا أنها تأتى لثُبوت المعنى للشيء، ثم تَختلفُ في كيفيّة ذلك الثبوت، وفى تحويل اللفظ عن مكانٍ إلى مكان.
- تأتى الصفة فى الأحاديث النبوية للتشخيص العياني المعتمد على التقديم الحسي للصورة الذهنية، وبالتالى يمتلك الخطاب النبوى مجالًا تأثيريًا عنوانه الترابط بين (النص) و (الفعل)، ومقصده ترجمة ذلك إلى أداء سلوكى فعلى يتمثله المتلقى محققًا البعد التواصلى.
- يحقق التمثيل فى الخطاب تفاعل المتلقى مع الأحداث، حيث يقوم في تصويره للمشهد التمثيلى بعملية تركيبية، ينقل خلالها المعنى من المورد إلى المضرب، ويكون هذا الانتقال نقطة الانطلاق للمتلقي في تحليل البعد التركيبى؛ ليرتبط مصيره التأويلى بآلية تكوينه ارتباطاً تلازمياً يستقر على ضوئه تشيد المعنى الذى هو خلاصة هذه الإجراءات.
- يُعَدُّ التمثيل أداة منهجية ضرورية؛ لصرف الذهن من المعقول إلى المحسوس ومن ثَمَّ يغدو البعد التمثيلى أكثر طواعيَّة واستخدامًا للأداء التصويري، فتتسع له الصياغة اللغوية التركيبية، بجميع فروعها ومستوياتها؛ إما عن طريق التنويعات التشبيهية، أو الجماليات الاستعارية.
- إنّ أهمية الوصف التصويرى تكمن، إذن، في تجاوز الاتجاه الأوحد والمعنى (القريب / السطحى) لتعكس تفاعل المتلقّي مع الصور التي ألقيت في ذهنه وتجاوبه معها. ومن ثمَّ التقدير الصحيح لها، وخلاصة التفاعل هذه تصبح المنظار الذي من خلاله يرى (القارئ / المؤوّل) المعنى (البعيد/ الغير المباشر)؛ لهذا فإن إدراك معانى الوصف فى الخطاب النبوى يعدُّ شرطا أساسيا لفهم و تأويل النص؛ فهي طريقة لتعددية المعنى، وتوليد الدلالات.....
- السياق التمثيلى فى الحديث هو الإطار الذى يوجد فيه المقال. وتأتى أهميته من دوره فى فهم المعنى، حيث يعد المرجعية الخلفية التي تُمَكِّن المتلقى من تفسير النص وفهمه، والتفاعل معه، فالحديث الشريف يخاطب أهل كل زمان ومكان، وهذا يفرض على المتلقي اكتساب فهْم متجدِّد له بتغير الأحوال في كل عصر. ومن هنا فإن إنتاج المعنى مرجعه إلى المتلقي، ومدى قدرته على التفاعل مع دلالات النص ؛ لتحديد قصدية الخطاب وإبراز دلالاته وأبعاده المعنوية؛ لذا يتطلب اهتماما خاصا بنسقه التركيبي لفحص مفرداته من جهة، وبيان القرائن التي سمحت بإخراج اللفظ من دائرة الظاهر إلى دائرة التأويل من جهة أخرى.

- الهوامش

(1)ينظر: عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ (ت: 255هـ)، البيان والتبيين (13/2)، مكتبة الهلال، بيروت: 1423 هـ.

(2) ينظر: مصطفى صادق الرافعي (ت: 1356هـ)،إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص: 221)،دار الكتاب العربي–بيروت2005 .

(3) تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية(ت: 728هـ)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (6-7/ 18)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1995م.

(4)محمد فؤاد بن عبد الباقي(ت: 1388هـ)، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، المقدمة(ح)دار الحديث، القاهرة- 1986.

(5) يلاحظ أن الثلاثة أحاديث:(1148، 1149، 1150) عن عائشة رضى الله عنها، جاءت باللفظ ذاته، لكن الحديث الأول كان فى سياق سؤال أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عن ميراثهن، أمّا الثانى والثالث ففى سؤال فَاطِمَةَ بنت الرسول ﷺ عن مِيرَاثَهَا. ينظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (2/ 209)

(6) على سبيل المثال أحاديث رقم: (1302، 1130)، (1285، 1286)، وقد تختلف الرواة فى الحديث ذاته فى ألفاظ قليلة ولم نعده تكرارًا مثل أحاديث رقم: (521، 525، 529، 530)- (1381، 1383)- (1799، 1800).

(7)يجوز فيها أمران، أن تكون جملة حالية من الضمير المتصل فى قوله: (لا ترجعوا). ويجوز أن تكون صفة. وقد ورد هذا الحديث ثلاث مرات، باختلاف الراوى، وزيادة بعض الألفاظ؛ لذا لم نعده من باب التكرار.

(8) أرقام الأحاديث المكررة الخالية من الصفة مثبتة فى متن البحث، وعددها (32) اثنان وثلاثون، وهى التى لا يوجد تحتها خط. وسوف يثبت فى الإحصاء رقم واحد فقط منها. أى سوف يعتمد الإحصاء على (15) خمسة عشر حديثًا فقط.

(9) أرقام الأحاديث التى جاءت مكررة وتشتمل على صفات (15) خمسة عشر حديثًا، هى: (86، 1200)، (107، 1854) (194، 1531)،(958، 1082)، (959، 1083)، (1458، 1459، 1460)، (1535، 1536). وسوف يعتمد الإحصاء على رقم واحد فقط، أي: (7) سبعة.

(10) تجدر الإشارة إلى أن المفرد من الصفات يحتوى على ضمير يعود على المنعوت، فهو تابعه ومتضامه، وسوف تبرهن الدراسة على ذلك فيما بعد.

(11)اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 102 -103 (1/ 35)، 104 - (1/ 38)، 108 - (1/ 40)، 601 - (1/ 212)، 1467 - (3/ 84).

(12) قال النحاة: أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية؛ لأن الفعلية متضمنة لفعلٍ، والفعل في معنى المشتق، بل هو من المشتقات، وأما الاسمية قد تخلو من المشتق، فتقول مثلاً: زيدٌ رجلٌ، زيدٌ هذا مبتدأ ورجلٌ خبر ليس فيه مشتق، إذاً قد تخلو الجملة الاسمية من وصف دال على ذات ووصف .. من وصف يعني اسم فاعل أو اسم مفعول دال على صفة. ينظر: أبو محمد بدر الدين عليّ المرادي المالكي (ت : 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (2/ 955)،المحقق : عبد الرحمن علي سليمان،دار الفكر العربي- 2008م--علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الأُشْمُوني (ت: 900هـ)، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (2/ 322)،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- 1998مـ.

(13)على سبيل المثال أحاديث رقم: (74)، (94)، (102)، (119)، (125)، (126)، (162)، (299)، (314)، (372).. الخ.

(14)على سبيل المثال أحاديث رقم: (108)، (392)، (1094)، (1177).

(15)على سبيل المثال أحاديث رقم: (73)، (115)، (600)، (1077)، (1122)، (1144)، (1201)، (1363)، (1364)، (1547)، (1574).

(16)أبو بكر عبدالقاهر الجرجاني(471هـ)دلائل الإعجاز (36)، المحقق: محمد رضوان الداية/ محمد فايز الداية، دار قتيبة، 1983م.

(17)ينظر ترجمة المصطلحات: محمد بن علي بن القاضي محمد الفاروقي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (2/ 1939)،المحقق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت- 1996م.

(18)مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية،(ج12/1)، مراجعة:عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت1993م.

(19)المركب البياني: كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى. وهو ثلاثة أقسام: وهو ما تألف من الصفة والموصوف، وهو ما تألف من المؤكِد والمؤكَد، وهو ما تألف من البدل والمبدل منه.

(20) يتوسع في المفهوم الوصفي فلا يقتصر فيه على النعت، بل يدخل فيه كل ما أفاد معنى الوصفية كالحال والظرف والعدد، ينظر: صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن (ص: 301)، دار العلم للملايين،ط: 24، 2000. وينظر: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، شرح ألفية ابن مالك للحازمي (15/ 7).

(21)- محمد علي السَّراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل (ص: 116)، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر - دمشق- 1983 م.- تكملة المعاجم العربية (10/ 251).

(22)يعيش بن علي بن أبي السرايا أبو البقاء، (ت: 643هـ)، شرح المفصل (2/ 244).تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- 2001 م.

(23)تمام حسان، الخلاصة النحوية، (ص: 81)، عالم الكتب، القاهرة ، 2000م.

(24)تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها (ص: 94) ، عالم الكتب،ط:5–2006م.

(25) دلائل الإعجاز : (93).

(26) نفسه : (ص: 353).

(27)السابق: (ص: 252).

(28)محمد محمد يونس على، المعنى وظلال المعنى(أنظمة الدلالة فى العربية)،(ص: 122) المدار الإسلامى، بيروت/لبنان، 2007.

(29) تمام حسان، اجتهادات لغوية، (ص: 46)، عالم الكتب، القاهرة2007 م.

(30) نفسه، (ص: 49).

(31) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت: 393هـ)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (5/ 2029). المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت،ط:1987 م.

(32) أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة (5/ 245)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- 1979م.

(33) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده [ت: 458هـ]، المحكم والمحيط الأعظم (9/ 58)،المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت- 2000 م.

(34) أحمد بن محمد الفيومي(ت: نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (2/ 552)،المكتبة العلمية – بيروت.

(35) محمد بن مكرم ،جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ)، لسان العرب (12/ 542)، دار صادر- بيروت - 1414 هـ.

(36)القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (3/ 120). عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت2000م.
(37) أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(ص: 795)، المحقق: عدنان درويش/ محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
(38) دلائل الإعجاز :(64).
(39) تمام حسان، اجتهادات لغوية، (ص: 50: 51).
(40)دلائل الإعجاز (281).
(41)يعتمد البحث على بيان الوصف فى الحديث الذى اشتمل على الصفة؛ وقد بيَّن البحث علة اختيار المصطلحين؛ حيث إن الوصف أكثر عمومًا وشمولًا، فهو واقع فى الأحاديث التى اشتملت على الصفة وغيرها.
(42) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (4/ 1438).
(43)أحمد بن فارس بن زكرياء(ت 395هـ)، مجمل اللغة (ص: 927)، المحقق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت- 1986 م.
(44) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني(ت: 672هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (ص: 167)،المحقق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي ، 1967م.
(45) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني(ت: 672هـ)، ألفية ابن مالك (ص: 44)، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
(46)تمام حسان، الخلاصة النحوية، (ص: 176).
(47) يفرق بعض العلماء بين الصفة والنعت، والذى عندى أن كليهما واحد، ونورد رأى العسكرى فى ذلك إذ يقول: الصفة أَعم من النَّعْت، قَالَ فعلي هَذَا يَصح أَن ينعَت الله تَعَالَى بأوصافه لفعله؛ لِأَنَّهُ يفعل وَلَا يفعل، وَلَا ينعَت بأوصافه لذاته؛ إِذْ لَا يجوز أَن يتَغَيَّر. وَالَّذِي عِنْدِي أَن النَّعْت هُوَ مَا يظْهر من الصِّفَات ويشتهر؛ وَلِهَذَا قَالُوا هَذَا نعت الْخَلِيفَة كَمثل قَوْلهم الْأمين والمأمون والرشيد، وَقَالُوا أول من ذكر نَعته على الْمِنْبَر الْأمين، وَلم يَقُولُوا صفته، وَإِن كَانَ قَوْلهم الْأمين صفة لَهُ عِنْدهم؛ لِأَن النَّعْت يُفِيد من الْمعَانِي الَّتِي ذكرنَاهَا مَا لَا تفيده الصّفَة ثمَّ قد تتداخل الصّفَة والنعت فَيَقَع كل وَاحِد مِنْهُمَا مَوضِع الآخر؛ لتقارب معنييهما، ويجوز أَن يُقَال الصّفَة لُغَة والنعت لُغَة أُخْرَى وَلَا فرق بَينهمَا فِي الْمَعْنى، وَالدَّلِيل على ذَلِك أَن أهل الْبَصْرَة من النُّحَاة يَقُولُونَ: الصّفَة، وَأهل الْكُوفَة يَقُولُونَ: النَّعْت وَلَا يفرقون بَينهمَا، فَأَما قَوْلهم: نعت الْخَلِيفَة فقد غلب على ذَلِك كَمَا يغلب بعض الصِّفَات على بعض الموصفين بِغَيْر معنى يَخُصُّهُ فَيجْرِي مجْرى اللقب فِي الرَّفْعَة ثمَّ كَثُرُوا حَتَّى اسْتعْمل كل وَاحِد مِنْهُمَا فِي مَوضِع الآخر. ينظر: الفروق اللغوية (ص: 30).
-وَقيل: النَّعْت يسْتَعْمل فِيمَا يتَغَيَّر من الْجَسَد. وَالصّفَة تَشْمَل الْمُتَغَيّر وَغير الْمُتَغَيّر، فالصفة عنده أعم من النعت . ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص: 901).
(48)علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)التعريفات (ص: 252)،دار الكتب العلمية بيروت -1983م.
(49) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل (ص: 116).
(50) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (3/ 313).
(51) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (2/ 1078).
(52) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ)،العين (2/ 72)، المحقق: مهدي المخزومي/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: 205).
(53) إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: 385هـ)، المحيط في اللغة (1/ 80). المحقق: محمد حسن آل ياسين عالم الكتب ، 1994م.
(54) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: 205).
(55) لم أعثر عليه فى ديوان طرفة بن العبد، وهو موجود فى: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (4/ 1439)، مجمع الأمثال (1/ 163)- نهاية الأرب في فنون الأدب (3/ 24).
(56) ديوان الشماخ بن ضرار (ت: 22هـ / 642 م)، ص:(40)، المحقق: صلاح الدين الهادي، دار النشر: دار المعارف 1968م.
(57) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (4/ 1439).
(58) مجمل اللغة (ص: 927).
(59) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: 395هـ)،الفروق اللغوية (ص: 31)، المحقق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة .
(60)أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة (ص: 545)،المحقق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي،، 1412هـ.
(61) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت/ 502هـ)، المفردات في غريب القرآن (ص: 873)،المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت- 1412 هـ .
(62) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت: 606هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 79) ، المحقق: طاهر أحمد الزاوى/ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت- 1979م.
(63) الكليات الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص: 901).
(64) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: 337هـ)، نقد الشعر (ص: 41)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، 1302هـ.
(65) أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت/ 463 هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (2/ 294- 295). المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل- 1981 م.
(66) نفسه (2/ 295).

(67) أحمد الشايب، الأسلوب (ص: 103- 104)، مكتبة النهضة المصرية، ط: 12، 2003م.
(68) نفسه (ص: 105).
(69)تمام حسان، الخلاصة النحوية، (ص: 176).
(70) ينظر: أغراض الوصف، معترك الأقران في إعجاز القرآن (1/ 266)، الإيضاح في علوم البلاغة (2/ 41).
(71)أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية فى فلسفة العلامة، (ص: 87)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005م.
(72 العمدة في محاسن الشعر وآدابه(287/1). –وينظر: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث،(188).
(73) أسرار البلاغة-(121).
(74) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (256/1).
(75)علي بن عيسى بن علي أبو الحسن الرماني(ت: 384هـ)،النكت في إعجاز القرآن ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (ص: 80).المحقق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر،ط: 3، 1976م.
(76) أسرار البلاغة، (78 : 79).
(77)يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي(ت: 626هـ)، مفتاح العلوم، (1/ 332)، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:2 - 1987 م.
(78)أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن (3/ 414)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه- 1957 م.
(79)أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: 1384هـ)، من بلاغة القرآن (ص: 145)، نهضه مصر – القاهرة، 2005م.
(80)النكت في إعجاز القرآن (ص: 81).
(81)عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (2/ 80)- الإشارات في علم العبارات - (1 / 128).
(82)محمد بن يوسف بن علي شمس الدين الكرماني (ت: 786 هـ)، الفوائد الغياثية (2/ 646)، المحقق: علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية1424 هـ.
(83)أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص: 238- 239)، ضبط وتدقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
(84)عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (2/ 79)- عبد العزيز عتيق، علم البيان (ص: 107)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان- 1982.
(85) هانم محمد حجازى الشامى، علم البيان بين الأصالة والحداثة(دراسة تحليلية)، (ص: 68: 73-142: 150- 216: 222).
(86) مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي (ت/ 1356هـ) السُّمُوُّ الرُّوحِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْجَمَالُ الْفَنِّيُّ فِي الْبَلَاغَةِ النَّبَوِيَّة (ص: 59)، المحقق: أبو عبد الرحمن البحيري بن خلف، دار البشير للثقافة والعلوم.
(87) مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي (ت/ 1356هـ)، وحي القلم (3/ 7)، دار الكتب العلمية-2000م.
(88) وعندى أن التشبيه الذى اعتمد التصوير التمثيلى تقريبًا للأذهان لا تكون وسيلته الوحيدة المثلية كما يقول بعض البلاغيين.
(89) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (1/ 55).
(90) عياض بن موسى بن عمرون اليحصبي (ت/544هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (1/ 609). المحقق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر- 1998 م.- شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: 831 هـ)اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (16/ 39). المحقق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا- 2012 م.
(91)أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم(ت: 235هـ)، مصنف ابن أبي شيبة (6/ 303). المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض-1409- أحمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ)، مسند أحمد (22/ 165)، المحقق: شعيب الأرنؤوط/عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة- 2001 م.
(92) حديث رقم (1028) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان(153 /2) .
(93) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، شرح الأربعين النووية(ص: 107)،دار الثريا للنشر.
(94) إبراهيم بن يوسف بن أدهم أبو إسحاق ابن قرقول (ت: 569هـ)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (2/ 305). المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر.- 2012 م
(95) أبو حفص عمر بن علي تاج الدين الفاكهاني (ت: 734هـ)، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (5/ 395)، المحقق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا- 2010 م.
(96) شمس الدين، أبو العون محمد بن سالم السفاريني (ت: 1188 هـ)،كشف اللثام شرح عمدة الأحكام (6/ 500) ،المحقق: نور الدين طالب، دار النوادر - سوريا- 2007 م.
(97) العثيمين، شرح الأربعين النووية (ص: 107).
(98)- محمد بن علي بن آدم بن موسى الوَلَّوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (34/ 88) ، دار آل بروم للنشر والتوزيع 2003 - محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت: 1349هـ)، الأدب النبوي (ص: 30).دار المعرفة – بيروت، 1423 هـ.
(99)محمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرماني (ت: 786هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري(1/ 204)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان- 1937م.
(100)عياض بن موسى اليحصبي(ت: 544هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (5/ 285). المحقق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر- 1998 م.

(101)سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت: 360هـ)، المعجم الكبير (17/ 168)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي-مكتبة ابن تيمية – القاهرة-1994م.- وينظر: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي(ت: 795هـ)، جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (1/ 208)،المحقق: شعيب الأرناؤوط/ إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة/ بيروت- 2001م.

(102)محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني (ت: 1182هـ)، التحبير لإيضاح معاني التيسير (4/ 575)، المحقق: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبِيَّة السعودية- 2012 م.

(103)للمزيد ينظر:- إكمال المعلم بفوائد مسلم (5/ 289).-الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (1/ 205). - التوضيح لشرح الجامع الصحيح (3/ 190). -شرح الأربعين النووية (ص: 114).

(104)رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (5/ 396).

(105)تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (22/ 372).

(106) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (34/ 89).شرح الأربعين النووية (ص: 108)..

(107)العمدة في محاسن الشعر وآدابه(287/1). –قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث،(188).

(108)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (1/ 111).

(109)اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان [600]. (211 /1) .

(110)أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري (3/ 306)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، 1379 .

(111)فى حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ" ينظر: مسند أحمد (15/ 24). والجنَّة: مَا استتر بِهِ من سلَاح أَو غَيره. وَالْجنَّة: الترس. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (8/ 308)، وَالنُّون أصوب، يدل عَلَيْهِ قَوْله فِي الحَدِيث نَفسه: (لزقت كل حَلقَة)، وَفِي لفظ ما اتفق عليه الشيخان: (فَأخذت كل حَلقَة موضعهَا) . وَكَذَا قَوْله: (من حَدِيد)، ورجحت هَذِه الرِّوَايَة بِمَا قَالَه ابْن قرقول، وَالْجنَّة هِيَ الْحصن فِي الأَصْل، وَسميت بهَا الدرْع لِأَنَّهَا تجن صَاحبهَا أَي: تحصنه، والجبة بِالْبَاء الْمَوْحدَة هِيَ الثَّوْب الْمعِين، والْجُبَّة بِالْبَاء لَا تحصن مثل الْجنَّة بالنُّون. وَقَالَ الطَّيِّبِيّ: هُوَ الْأَنْسَب، لِأَن الدرْع لَا يُسمى جُبَّة بِالْبَاء بل بالنُّون. ينظر: صحيح مسلم (2/ 708). السنن الكبرى للنسائي (3/ 56). كشف المشكل من حديث الصحيحين (3/ 442). - شرح المشكاة للطيبي= الكاشف عن حقائق السنن (5/ 1525).

(112) وحي القلم (3/ 11).

(113) فتح الباري (3/ 306).

(114)شرح المشكاة للطيبي= الكاشف عن حقائق السنن (5/ 1525).

(115)وحي القلم (3/ 11).

(116)أبو محمد محمود، بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (8/ 309)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(117)أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي(ت: 204هـ)، مسند أبي داود الطيالسي (1/ 399)،المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر- 1999 م - علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت: 230هـ)، مسند ابن الجعد (ص: 93)،المحقق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت- 1990م.- مسند أحمد (32/ 298).

(118)محمد بن عيسى بن سَوْرة بن الضحاك، الترمذي، (ت: 279هـ)، سنن الترمذي (3/ 407)،المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت1998 م.-أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي (ت: 327هـ)،المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها (ص: 135)،المحقق: محمد مطيع الحافظ/غزوة بدير،دار الفكر - دمشق سورية-1406 هـ. سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: 360هـ)،المعجم الأوسط (3/ 27)،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد/عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،دار الحرمين – القاهرة. وقيل حديث غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ خُولِفَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الحَدِيثِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، إِنَّمَا يُرْوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَائِشَةَ شَيْءٌ مُرْسَلٌ. ينظر:سنن الترمذي(3/ 407).

(119)- مسند أبي داود الطيالسي (3/ 660). -عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي (ت: 249هـ)، المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: 307)،المحقق: صبحي البدري السامرائي/محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة- 1988م.- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(ت: 256هـ)، الأدب المفرد بالتعليقات (ص: 147)،المحقق:سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض- 1998 م.سنن الترمذي(3/ 407).

(120)سنن الترمذي (3/ 408).

(121)مسند أحمد (37/ 90). سنن الترمذي(3/ 410). محمد بن حبان التميمي(ت: 354هـ)،الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان(10/ 53)، المحقق: شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة، بيروت- 1988 م.

(122)مسند أحمد (11/ 26). المعجم الأوسط (7/ 27).

(123)مسند أحمد(12/ 75). الأدب المفرد (ص: 272). - صحيح البخاري (2/ 110)- صحيح مسلم (2/ 716).

(124)مسند أبي داود الطيالسي (2/ 324). - السنن الكبرى (4/ 319).

(125)مصنف ابن أبي شيبة (5/ 332). مسند إسحاق بن راهويه (1/ 346). مسند أحمد(13/ 385).

(126)مسند أبي داود الطيالسي (4/ 207). مسند أحمد(15/ 433). الأدب المفرد بالتعليقات (ص: 147).

(127)مسند أحمد(41/ 386). صحيح البخاري (2/ 110).

(128)وحي القلم (3/ 10).

(129)اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، [1687].(203 /3) .

(130)أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار(ت: 292هـ)، مسند البزار= البحر الزخار (16/ 88)،المحقق: محفوظ الرحمن زين الله/ عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة2009م- صحيح ابن حبان (3/ 139). الحديث: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً فُضُلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَ بِهِمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: يُكَبِّرُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا لَكَ أَشَدَّ عِبَادَةً وَأَكْثَرَ تَسْبِيحًا وَتَحْمِيدًا وَتَمْجِيدًا، فَيَقُولُ: وَمَا يَسْأَلُونِي؟، قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: فَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا عَلَيْهَا أَشَدَّ حِرْصًا وَأَشَدَّ طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، فَيَقُولُ: وَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ فَيَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا مِنْهَا أَشَدَّ فِرَارًا، وَأَشَدَّ هَرَبًا، وَأَشَدَّ خَوْفًا، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ:، فَقَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: إِنَّفِيهِمْ فُلَانًا لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: فَهُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ"

(131)- أبو الفتح عثمان بن جني(ت: 392هـ)، الخصائص، باب قوة اللفظ لقوة المعنى (3/ 267-268)،الهيئة المصرية العامة للكتاب. - عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام (ت: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- (2 / 458)،المحقق: مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق،ط:6، 1985- وينظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي(ت : 769هـ)،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك- (2 / 141)،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط:20 - 1980 م.-كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية (دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل)، صـ 187: 189، مكتبة الأنجلوالمصرية، الطبعة الأولي، 1992م.

(132)- معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي (ت: 153هـ)، جامع معمر بن راشد (11/ 199)،المحقق :حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي/ بيروت ،ط:2 1403 هـ- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (1/ 206)،المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت،ط:2، 1403م.مسند أبي داود الطيالسي (1/ 135).

(133)مسند أبي داود الطيالسي (4/ 299). مسند أحمد (13/ 398). -المستدرك على الصحيحين للحاكم (4/ 188).

(134)أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم (ت: 197هـ)، الجامع لابن وهب (ص: 362)، المحقق: مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي - الرياض- 1995 م.- مسند أحمد (13/ 319).الأدب المفرد بالتعليقات (ص: 485).

(135)الاستعارة أداة مفهمة وتمثيل وتصور يعم كل مظاهر الفكر بما فى ذلك المفاهيم المجردة والمتصلة بالمجالات الأساسية من قبيل الزمن، والأوضاع ،والمكان ،والعلاقات ،والأحداث ،والتغيرات،....،فالاستعارة ظاهرة مركزية غالبة فى دلالة الكلام العادى اليومى ، وهى جزء من الفكر من حيث مثلت أداة فى تصور العالم والأشياء وتمثلها فى جميع مظاهرها. ينظر: الأزهر الزناد ، نظريات لسانية عرفانية (ص: 142) - منشورات الاختلاف،2010م.

(136) تكلم العلماءعن الاستعارات الحية والاستعارات الميتة، وهو يعنى بالأخرى الاستعارات التى تداولها الجميع حتى لاكتها الألسن، واستعارات الرسول ﷺ استعارة متجددة متغيرة بتغير متلقيها، فهى صالحة لكل زمان ومكان. ينظر: بول ريكور، نظرية التأويل وفائض المعنى ، ص: (73)، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2003.- عبد الإله سليم، بنيات المشابهة فى اللغة العربية، (ص: 66) ، دار توبقال المغرب، 2001م.

(137) محمد مفتاح، مجهول البيان،(ص: 105)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1990م.

(138)اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 612 - 613 - 614 (1/ 217).

(139)نفسه رقم: 1595 (3/ 155).

(140) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) ، شرح النووي على مسلم (7/ 125)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(141)الشريف الرضى ، المجازات النبوية (ص: 75- 76).

(142) جعيل بْن سراقة الغفاري، وقيل: الضمري، ويقال: الثعلبي، وقيل: إنه في عديد بني سواد من بني سلمة، وهو أخو عوف، من أهل الصفة وفقراء المسلمين، أسلم قديمًا، وشهد مع النَّبِيّ ﷺ أحدًا، وأصيبت عينه يَوْم قريظة، وكان دميمًا قبيح الوجه، أثنى عليه النَّبِيّ ﷺ ووكله إلَى إيمانه. وكان من فقراءالصحابة لما قسم النبي ﷺ، غنائم حنين، لم يعط الأنصار منها شيئا ولا كثيرا من المهاجرين وفرقها في قريش والمؤلفة قلوبهم ليثبتوا على الاسلام ، وكان جعيل بن سراقة ممن حرم العطية فكلم سعد بن أبي وقاص النبي ﷺ في شأنه وقال: يا رسول الله تحرم جعيلا مع ما تعلمه من خلته ومع ما له من حرمته، وتعطى عيينة بن حصن والأقرع ابن حابس وفلانا وفلانا. فقال عليه الصلاة والسلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَجُعَيْلٌ خَيْرٌ مِنْ طِلاعِ الأَرْضِ مِثْلُ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ، وَلَكِنِّي تَأَلَّفْتُهُمَا لِيَسْلَمَا، وَوَكَلْتُ جُعَيْلا إِلَى إِسْلامِهِ». ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، معرفة الصحابة (2/ 625)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض- 1998 م - أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة(1/ 338)،المحقق: علي محمد معوض/ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- 1994 م - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ)،البداية والنهاية (4/ 95)،المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي- 1988 م.

(143)وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول معهم: عمرا وظهرا، وكان جعيل بن سراقة يعمل معهم ويقول مثل قولهم ويضحك إليهم، فعلموا أنه لا يسوؤه ارتجازهم به. وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد سماه عمرا، واسمه الأظهر جعيل. ينظر: محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت: 207هـ)، مغازي الواقدي (2/ 448). المحقق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت 1989.

(144) وفيه جانب إشارى ومرجعى وهو أن الضَّمِير فِي لفظة: «سَمَّاهُ» قد يكون للنّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَبُو ذَر «وَقد يجوز فِيهِ وَجه ثَان، وَهُوَ أَن يكون الظَّهْر (هُنَا) : الْإِبِل، فَيكون الْبَيْت على وَجه آخر، تَقْدِيره : (وَكَانَ المَال للبائس يَوْمًا ظهرا)،

فأضمر اسْم كَانَ وَإِن لم يتَقَدَّم مَا يفسره، لِأَن مساق الْكَلَام يدل عَلَيْهِ، كَمَا قَالُوا: إِذا كَانَ غَدا فأتنى، أَي إِذا كَانَ الْيَوْم غَدا»
ينظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت: 213هـ)، سيرة ابن هشام (2/ 217). المحقق: مصطفى السقا / إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ الشلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة، 1955 م.

(145) محمد بن واسع بن جابر، أبو عبد الله كان عالما خيرا متواضعا، وكان الحسن يسميه سيد القراء، وكان يصوم الدهر ويخفي ذلك، وكان يبكي طول الليل حتى قالت جارية له: لو كان هذا قتل أهل الدنيا ما زاد على هذا. وكان يخرج فيغزو، فخرج مرة إلى الترك مع قتيبة بن مسلم، فقيل لقتيبة: محمد بن واسع يرفع إصبعه- يعني يدعو- فقال: تلك الإصبع أحب إلي من ثلاثة آلاف عنان. وعن محمد بن هبة الله الطبري قال: كان إذا قيل: من أفضل أهل البصرة؟ قالوا: محمد بن واسع، ولم يكن يرى له كثير عبادة، وكان يلبس قميصا بصريا وساجا، وكان له علية، فإذا كان الليل دخل ثم أغلقها عليه. وكان يقول: لو كان يوجد للذنوب ريح ما قدرتم أن تدنوا مني من نتن ريحي. مات بعد الحسن بعشر سنين؛ كأنه مات في سنة عشرين ومئة. ينظر:. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت: 597هـ)،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (7/ 204)، المحقق :محمد عبد القادر عطا/ مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت - 1992 م - شمس الدين أبو المظفر المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (ت: 654 هـ)،مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (11/ 122)، المحقق: محمد بركات وآخرون،دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا- 2013 م.

(146) مصنف ابن أبي شيبة (4/ 446).-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (2/ 353).

(147)أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت: 518هـ)، مجمع الأمثال (2/ 8)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

(148) وتتخذ اللفظة معنى مخالفا فى قوله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: 29]، أى؛ وهم أذلاء مقهورون. تفسير الطبري = جامع البيان (14/ 200).

(149)أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 388 هـ)، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (1/ 763). المحقق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود،جامعة أم القرى ،- 1988 م.

(150)عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، التمثيل والمحاضرة (ص: 316)، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو،الدار العربية للكتاب، ط:2، 1981 م.

(151) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار المعروف بثعلب (ت: 291هـ)،مجالس ثعلب (ص: 83)- وينظر: مجمع الأمثال (2/ 8).

(152)اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 442 - (1/ 148).

(153)فسخ عقده: لما تغلب الشيطان على هذا الشخص ومنعه من صلاة الصبح كان كأنه تسبب في فسخ العقد الذي بينه وبين ربه على الطاعة والصلاة في أوقاتها ينظر: الشريف الرضى ، المجازات النبوية (ص: 102).

(154)أبو هلال الحسن بن سهل بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395هـ)، جمهرة الأمثال (2/ 191)، دار الفكر – بيروت.

(155) هي أربعة كواكب خلف الطّرف معترضة من الجنوب إلى الشّمال، سطرا معوجا، وبين كلّ كوكبين منها قبس الذّراع، والجنوبي منها هو الذي يسمّيه المنجّمون: قلب الأسد. ينظر:. أبو على أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني (ت: 421هـ)، الأزمنة والأمكنة (ص: 141)،دار الكتب العلمية، بيروت1417م.

(156) الفضيخ: شراب يصنع من التمر، وهو يفسد عند طلوع سهيل، فلما كان طلوعه سبباً لفساده، جعل سهيلاً كأنه بال فيه ينظر:. أبو محمد عبد الله بن محمد البَطَلْيَوسي(ت: 521 هـ)، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (3/ 266)،المحقق: مصطفى السقا/ حامد عبد المجيد،مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة1996 م.

(157)جمهرة الأمثال (2/ 191).

(158)جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: 597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين (1/ 304)،المحقق: علي حسين البواب،دار الوطن – الرياض.

(159)مطالع الأنوار على صحاح الآثار (1/ 553).

(160) ابن حجر، فتح الباري (3/ 28).

(161)إكمال المعلم بفوائد مسلم (3/ 139). محمد علي بن محمد بن إبراهيم البكري (ت: 1057هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (6/ 634)،اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 2004 م.- وأصل ذلك دابة يهابها الأسد فَيَفعل ذلك به. أو أن تلك الدابة النمر، وأنه يستطيل على الأسد فى بعض البلاد حتى يفعل ذلك به لِيُذلَّه.

(162)شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (4/ 1202).

(163)موطأ مالك (1/ 176) مسند أحمد (12/ 258). صحيح البخاري (2/ 52).

(164)اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 1887 - (3/ 328).

(165)علم (الأثر) هو مفهوم أطلقه (جاك دريدا)على علم الكتابة، وكيفيتها، وما يترتب عليها من دلالات وتوليدات للنص وفقًا لإدراك المتلقى، أما مفهوم العلامة فأطلقه (دوسوسير) على الصوت، وما يتبناه من سيمولوجيا. ينظر: هانم حجازى، النقد الأدبى الحديث(رؤى واتجاهات)، ص:25، 26- 90، 91. مكتبة زاهر، كفر الشيخ، 2015م.

(166)أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (3/ 2202).

(167)شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (10/ 3221).

(168) اسمه عمرو بن عبد الله، وكان شاعرًا يحرض بشعره على قتال المسلمين، وَكَانَ مِنَ الْمَمْنُونِ عَلَيْهِمْ بِلَا فِدْيَةٍ يَوْمَ بَدْرٍ، تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنَاتِهِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدًا أَلَّا يُقَاتِلَهُ، ثم رجع إلى مكة، فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: يَا أَبَا عَزَّةَ، إِنَّكَ امْرُؤٌ شَاعِرٌ، فَأَعِنَّا بِلِسَانِكَ فَاخْرُجْ مَعَنَا، فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَنَّ عَلَيَّ فَلَا أُرِيدُ أَنْ أُظَاهِرَ عَلَيْهِ. قَالَ بَلَى، فَأَعِنَّا بِنَفْسِكَ، فَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ رجعت أن أعينك، وإن أصبت أن أَجْعَلَ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي يُصِيبُهُنَّ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ عُسْرٍ وَيُسْرٍ. فَخَرَجَ أَبُو عَزَّةَ يَسِيرُ فِي تهامة ويدعو كنانة، ويقول:

إِيهًا بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الرُّزَامَ ..... أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامْ
لَا يَعْدُونِي نَصْرُكُمْ بَعْدَ الْعَامِ ... لَا تُسْلِمُونِي لَا يَحِلُّ إِسْلَامْ

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم أَنْ لَا يُفْلِتَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَمَا أُسِرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ امْنُنْ عَلَيَّ، وَدَعْنِي لِبَنَاتِي، وَأُعْطِيكَ عَهْدًا أَلَّا أَعُودَ لِقِتَالِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم: لَا تَمْسَحْ عَلَيَّ عَارِضَيْكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ قَدْ خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ.. ينظر: .- دلائل النبوة للبيهقي (3/ 280) - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)،تاريخ الإسلام (2/ 168)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري،دار الكتاب العربي، بيروت،ط:2- 1993 م.- البداية والنهاية (4: 46) .

(169) ابن حجر، فتح الباري (10/ 530).

(170)دلائل الإعجاز (243).

(171)أبو محمد عبد الله المعروف بالشيخ الأصبهاني (ت: 369هـ)، أمثال الحديث (ص: 306)، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية - بومباي - الهند- 1987م.- أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت: 454هـ)، مسند الشهاب القضاعي (1/ 107)،المحقق: حمدي بن عبد المجيد، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط:2، 1986. وانفرد الشيخ الأصبهانى برواية: «الْمُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ وَقَّافٌ، مُتَثَبِّتٌ عَالِمٌ وَرِعٌ، لَا يَعْجَلُ، وَالْمُنَافِقُ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ حُطَمَةٌ، لَا يَقِفُ عِنْدَ شُبْهَةٍ، وَلَا يَنْزِعُ عَنْ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ كَحَاطِبِ لَيْلٍ لَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ كَسَبَ وَفِيمَا أَنْفَقَ. الأصبهاني " أمثال الحديث (ص: 306).

(172)هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ينظر: أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني(ت: 923هـ)، شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (9/ 79)،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر،ط:7، 1323 هـ. -عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، قوت المغتذي على جامع الترمذي (1/ 481)،جامعة أم القرى، مكة المكرمة - 1424 هـ- علي بن محمد، أبو الحسن القاري (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (8/ 3163)، دار الفكر، بيروت - لبنان- 2002م.

(173)شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (10/ 3222).

(174)أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني (ت: 390هـ)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (ص: 244)،المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- 2005 م.

(175)وقد دعا له النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائلًا: "أَجَدْتَ لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ". قَالَ يَعْلَى فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ نَيِّفٌ وَمِائَةُ سَنَةٍ وَمَا ذَهَبَ لَهُ سِنٌّ . وبقى حتى وفد على عبدالله بن المعتز فى أيّامه بمكة، وامتدحه، فقال له يا أبا ليلى: إن أدنى وسائلك عندنا الشعر، لك فى مال الله حقان: حقّ رؤيتك رسول الله ﷺ، وحقٌّ بشركتك أهل الإسلام فى فيئهم. ثمَّ استحسن صلته وأجازه. ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، دلائل النبوة (ص: 459)، المحقق: محمد رواس/ عبد البر عباس،دار النفائس، بيروت،ط:2،- 1986 م. - أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت: 845هـ)،إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع(2/ 264)،المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت- 1999 م.- ديوان النابغة الجعدى، (ص: 71).

(176)ديوان النابغة الجعدى، (ص:- 85- 86) البوادر : الإسراع فى بتّ الأمور وعلاجها.

(177)دلائل الإعجاز (72).

(178)المفردات في غريب القرآن (ص: 527).

(179)معجم الفروق اللغوية (ص: 196).

(180) الحديث: "كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ يَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَو يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ" اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان590 - (1/ 207).

(181)مسند أبي داود الطيالسي (2/ 369)- مصنف ابن أبي شيبة (2/ 351). - مسند أحمد (30/ 184).

(182)تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 200).

(183)المعجم الكبير للطبراني (8/ 261).وقد روى هذا الحديث باختلاف السند، ينظر: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (6/ 288).-المعجم الأوسط (6/ 163).- مسند الشهاب القضاعي (1/ 93).

(184)أحمد بن عبد الرحمن بن البنا الساعاتي (ت: 1378 هـ)الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (9/ 174)، دار إحياء التراث العربي.

(185)مسند أحمد (23/ 161)- الأدب المفرد بالتعليقات (ص: 158). سنن الترمذي (3/ 414).

(186)مسند أحمد (35/ 408).- صحيح مسلم (4/ 2026).- صحيح ابن حبان (2/ 282).

(187)وفي حديث عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ» ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هِيَ؟ قَالَ: «النَّخْلَةُ»قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِالَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا ينظر: موطأ مالك (ص: 338) مسند أحمد (8/ 205).

(188)الأصبهاني، أمثال الحديث (ص: 408).

(189)دلائل الإعجاز (407).

(190)نفسه (562).

(191) عبد العزيز خواجة، أنماط العلاقات الاجتماعية فى النص القرآنى(ص: 150)،دمشق، سوريا، 2007.

(192)جاءالوصف بالمفرد على طريقة الأصل؛ لأنَّ الوصفَ بالمفردِ أصلٌ للوصفِ بالجملة. ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير. (1/ 406)، (1/ 415)،المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ. - قال سيبويه: كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعْنَى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم. عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الملقب بـ سيبويه (ت: 180هـ)، الكتاب(1/ 34)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة

الخانجي، القاهرة، ط:3- 1988 م. وقال عبد القاهر:"اعلمْ أَنَّا لم نَجدْهُم اعْتَمدوا فيه شيئاً يَجري مَجرى الأَصْل، غيرَ العنايةِ والاهتمامِ" دلائل الإعجاز (1/ 107).

(193) اعلم أنّ كلَّ جملةٍ وقعتْ صفةً، فهي واقعةٌ موقعَ المفرد، ولها موضعُ ذلك المفرد من الإعراب، فإذا قلت: "مررت برجلٍ يضربُ"، فقولُك: "يضربُ" في موضع "ضارب"، فأبدًا تُقدِّر ما أصبتَ مكانَه فعلاً باسم فاعلٍ إن كان المنعوتُ كذلك، وباسمِ مفعول، إن كان المنعوتُ كذلك. وكذلك الجارُّ والمجرور، وتقديره بما يُلائم معناه، تقول في قولِك: "هذا رجلٌ من بني تميمٍ"، تقديره: تميميٌّ، و"تميميٌّ" بمعنى منسوبٍ، وفي قولك: "هذا رجلٌ من الكِرام"، تقديره: كريمٌ، فإن قيل: فلِمَ زعمتم أنّ المفرد أصلٌ، والجملةُ واقعةٌ موقعَه، فالجوابُ أنّ البسيط أوّلٌ، والمركّبَ ثانٍ، فإذا استقَلّ المعنى بالاسم المفرد، ثمّ وقع موقعَه الجملةُ، فالاسمُ المفردُ هو الأصلُ، والجملةُ فرعٌ عليه.،...، واعلم أن الظرفَ إذا وقع صفةً، كان حكمُه كحُكْمه، إذا وقع خبرًا إن كان الموصوفُ شخصًا لم تصفه إلّا بالمكان، نحو: "هذا رجلٌ عندك"، ولا تصفه بالزمان. لا تقول: "هذا رجلٌ اليومَ، ولا غدًا"؛ لأنّ الغرض من الوصف تَحْلِيَةُ الموصوف بحالٍ تختصّ به دون مُشارِكه في اسمه ليُفْصَل منه، والزمانُ لا يختصّ بشخص دون شخص. ينظر ابن يعيش: شرح المفصل (2/ 243).

المصادر:

- القرآن الكريم
- الحديث النبوى
- محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (ت: 1388هـ)، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، دار الحديث، القاهرة، 1986م.

المراجع:

- إبراهيم بن يوسف بن أدهم أبو إسحاق ابن قرقول (ت: 569هـ)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر.- 2012 م.
-أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
- أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: 1384هـ)، من بلاغة القرآن، نهضه مصر – القاهرة، 2005م.
-أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط:3، 2003 م.
- أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط: 12، 2003م.
- أحمد بن عبد الرحمن بن البنا الساعاتي (ت: 1378 هـ)، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، دار إحياء التراث العربي.
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، 1379 .
- أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت: 845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع،المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت- 1999 م.
-أحمد بن علي بن عبد الكافي، بهاء الدين السبكي (ت: 773 هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت/ لبنان/ 2003 م
- أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: 395هـ):
  - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون -1997م.
  - مجمل اللغة، المحقق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت- 1986 م.
  - مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- 1979م.
- أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني(ت: 923هـ)،إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر،ط:7، 1323 هـ.
-أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط/عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة- 2001 م.
-أحمد بن محمد الفيومي (ت: نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،المكتبة العلمية – بيروت.
- أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية فى فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005م.
- الأزهر الزناد ، نظريات لسانية عرفانية ، منشورات الاختلاف،2010م.
- إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: 385هـ)، المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين عالم الكتب ، 1994م.
- أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش/ محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
--أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار(ت: 292هـ)، مسند البزار= البحر الزخار،المحقق: محفوظ الرحمن زين الله/ عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة2009م.
- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم(ت: 235هـ)، مصنف ابن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض-1409هـ .
- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني،المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت،ط:2، 1403م.

- أبو بكر عبدالقاهر الجرجاني(471هـ):
- أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.
- دلائل الإعجاز، المحقق: محمد رضوان الداية/ محمد فايز الداية، دار قتيبة، 1983م.
- أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي (ت: 327هـ)،المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها،المحقق: محمد مطيع الحافظ/غزوة بدير،دار الفكر - دمشق سورية-1406 هـ.
-تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية(ت: 728هـ)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1995م.
- تمام حسان:
- اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة2007 م.
- الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة ، 2000م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب،ط:5-2006م.
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت: 597هـ):
- كشف المشكل من حديث الصحيحين،المحقق: علي حسين البواب،دار الوطن – الرياض.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المحقق :محمد عبد القادر عطا/ مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت - 1992 م
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده [ت: 458هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت- 2000 م.
- أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض/ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- 1994 م
- أبو حفص عمر بن علي تاج الدين الفاكهاني (ت: 734هـ)، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، المحقق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا- 2010 م.
- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير،المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ.
- خليل بن شاهين الظاهري، غرس الدين (ت: 873هـ)، الإشارات في علم العبارات،دار الفكر– بيروت.
- أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي(ت: 204هـ)، مسند أبي داود الطيالسي،المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر- 1999 م .
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) ، شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي– بيروت.
- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي(ت: 795هـ)، جامع العلوم والحكم،المحقق: شعيب الأرناؤوط/ إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة/ بيروت- 2001م.
-سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت: 360هـ):
- المعجم الأوسط ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد/عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،دار الحرمين – القاهرة.
- المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي-مكتبة ابن تيمية – القاهرة-1994م.
-أبو سليمان بن محمد الخطابي (ت 388 هـ)، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)،المحقق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود،جامعة أم القرى ،- 1988 م.
- شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، شرح المشكاة للطيبي= الكاشف عن حقائق السنن، المحقق: عبد الحميد هنداوي،مكتبة نزار مصطفى الباز /مكة المكرمة- الرياض- 1997 م.
- الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني(ت: 642 م)، ديوان الشماخ ، المحقق: صلاح الدين الهادي، دار النشر: دار المعارف 1968م.
- شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني (ت: 831 هـ)اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، المحقق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا- 2012 م.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)،تاريخ الإسلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري،دار الكتاب العربي، بيروت،ط:2- 1993 م.
-شمس الدين، أبو العون محمد بن سالم السفاريني (ت: 1188 هـ)،كشف اللثام شرح عمدة الأحكام ،المحقق: نور الدين طالب، دار النوادر - سوريا- 2007 م.
- شمس الدين أبو المظفر المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (ت: 654 هـ)،مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المحقق: محمد بركات وآخرون،دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا- 2013 م.
-صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين،ط: 24، 2000.
- عبد الإله سليم، بنيات المشابهة فى اللغة العربية، دار توبقال المغرب، 2001م.
-عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي (ت: 249هـ)، المنتخب من مسند عبد بن حميد،المحقق: صبحي البدري السامرائي/محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة- 1988م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، قوت المغتذي على جامع الترمذي (1/ 481)،جامعة أم القرى، مكة المكرمة - 1424 هـ.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ)،العين، المحقق: مهدي المخزومي/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

-عبد العزيز خواجة، أنماط العلاقات الاجتماعية فى النص القرآنى،دمشق، سوريا، 2007م.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان- 1982م.
-أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن ،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه- 1957 م.
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين للحاكم،المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت- 1990م.
-عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي(ت : 769هـ)،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط:20 - 1980 م.
- أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت: 454هـ)، مسند الشهاب القضاعي،المحقق: حمدي بن عبد المجيد، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط:2، 1986
- عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام (ت: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق،ط:6، 1985.
-عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، التمثيل والمحاضرة، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو،الدار العربية للكتاب، ط:2، 1981 م.
- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت: 213هـ)، سيرة ابن هشام، المحقق: مصطفى السقا / إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ الشلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة، 1955 م.
- أبو على أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني (ت: 421هـ)، الأزمنة والأمكنة،دار الكتب العلمية، بيروت1417م.
- علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت: 230هـ)، مسند ابن الجعد،المحقق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر- بيروت- 1990م.
- أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت/ 463 هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل- 1981 م.
- علي بن عيسى بن علي أبو الحسن الرماني(ت: 384هـ)،النكت في إعجاز القرآن ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر،ط: 3، 1976م.
- علي بن محمد، أبو الحسن القاري (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان- 2002م.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت -1983م.
-علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الأُشْمُوني (ت: 900هـ)، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- 1998مـ.
- عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ (ت: 255هـ)، البيان والتبيين مكتبة الهلال، بيروت: 1423 هـ.
- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الملقب بـ سيبويه (ت: 180هـ)، الكتاب،المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3- 1988 م.
- عياض بن موسى بن عمرون اليحصبي (ت/544هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، المحقق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر- 1998 م.
-أبو الفتح عثمان بن جني(ت: 392هـ)، الخصائص، باب قوة اللفظ لقوة المعنى،الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)،البداية والنهاية،المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي- 1988 م.
- أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني (ت: 390هـ)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي،المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- 2005 م.
- أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت: 518هـ)، مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت/ 502هـ)، المفردات في غريب القرآن،المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت- 1412 هـ .
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،دار دار المعرفة، 2009م.
- القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت2000م.
- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: 337هـ)، نقد الشعر، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، 1302هـ.
-كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية (دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل)، مكتبة الأنجلوالمصرية، 1992م.
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت: 606هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، المحقق: طاهر أحمد الزاوى/ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت- 1979م.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(ت: 256هـ):
  - الأدب المفرد بالتعليقات،المحقق:سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض- 1998 م.
  - صحيح البخاري،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة1422هـ.
- محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني (ت: 1182هـ)، التحبير لإيضاح معاني التيسير، المحقق: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية- 2012 م.

- أبو محمد بدر الدين عليّ المرادي المالكي (ت : 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،المحقق : عبد الرحمن علي سليمان،دار الفكر العربي- 2008م
-محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان ت شاكر،المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر - 2001 م.
- محمد بن حبان التميمي(ت: 354هـ)،الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة، بيروت- 1988 م.
- محمد بن حسين الشريف الرضي، المجازات النبوية، تصحيح: مهدي هوشمند، دار الحديث، 1422هـ.
- محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دارالنهضة العربية ، 1979.
- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر.
-- محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت: 1349هـ)، الأدب النبوي ،دار المعرفة – بيروت، 1423 هـ.
- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني(ت: 672هـ):
  - ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
  - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،المحقق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي ، 1967م.
- أبو محمد عبد الله بن محمد البَطَلْيَوسي(ت: 521 هـ)، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب،المحقق: مصطفى السقا/ حامد عبد المجيد،مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة1996 م.
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بالشيخ الأصبهاني (ت: 369هـ)، أمثال الحديث ، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية - بومباي - الهند- 1987م.
- أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم (ت: 197هـ)، الجامع لابن وهب، المحقق: مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي - الرياض- 1995 م.
- محمد بن علي بن آدم بن موسى الوَلَّوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار آل بروم للنشر والتوزيع 2003 م.
-محمد علي السَّراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر - دمشق- 1983 م.
-محمد بن علي بن القاضي محمد الفاروقي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،المحقق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت- 1996م.
- محمد علي بن محمد بن إبراهيم البكري (ت: 1057هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين،اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 2004 م.
- محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت: 207هـ)، مغازي الواقدي، المحقق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت 1989.
-محمد بن عيسى بن سَوْرة بن الضحاك، سنن الترمذي،المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت1998 م.
- محمد محمد يونس على، المعنى وظلال المعنى(أنظمة الدلالة فى العربية)، الإسلامى، بيروت/لبنان، 2007.
-أبو محمد محمود، بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر- بيروت
- محمد مفتاح، مجهول البيان، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1990م.
- محمد بن يوسف بن علي شمس الدين الكرماني (ت: 786 هـ):
  - الفوائد الغياثية، المحقق: علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية1424 هـ.
  - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان- 1937م.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:261)، صحيح مسلم، دار طيبة- 2006م.
- مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي (ت/ 1356هـ):
  - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،دار الكتاب العربي–بيروت2005 م.
  - السُّمُوُّ الرُّوحِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْجَمَالُ الْفَنِّيُّ فِي الْبَلَاغَةِ النَّبَوِيَّةِ، المحقق: أبو عبد الرحمن البحيري ، دار البشير للثقافة والعلو.
  - وحي القلم، دار الكتب العلمية-2000م.
- مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة:عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت1993م.
- معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي (ت: 153هـ)، جامع معمر بن راشد،المحقق :حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي/ بيروت ،ط:2 1403 هـ
- ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي(ت: 804هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي، دمشق - سوريا- 2008 م.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت،ط:1987 م.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ):
  - دلائل النبوة، المحقق: محمد رواس/ عبد البر عباس،دار النفائس، بيروت،ط:2،- 1986 م.
  - معرفة الصحابة، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض- 1998 م.
- هانم محمد حجازى الشامى:
  - علم البيان بين الأصالة والحداثة(دراسة تحليلية)، مكتبة الآداب، القاهرة-2014م.

- النقد الأدبى الحديث(رؤى واتجاهات)، مكتبة زاهر، كفر الشيخ، 2015م.
- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: 395هـ):
- جمهرة الأمثال ، دار الفكر – بيروت.
- الفروق اللغوية، المحقق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة .

-يعيش بن علي بن أبي السرايا أبو البقاء، (ت: 643هـ)، شرح المفصل.تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- 2001 م.

-يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي(ت: 626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:2 - 1987 م.

المراجع المترجمة

- بول ريكور، نظرية التأويل وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2003.-

- رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه:محمَّد سَليم النعَيمي/ جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية-2000 م.